

الفصل الاول

بداية الرحلة

مع بزوغ فجر اليوم التالي وعلي ابواب المدينة كان يسير سام بجوار ساوس وبغدادى علي الممشا الطويل الرخامي الابيض وعلي جانبي الطريق اسوار المدينة العالية في طريقهم الي الغابة المحرمة من اجل رحله البحث عن الكتاب الملعون حتي يستطيع سام ان يجد بالكتاب شئ ما يوقف مفعول الخاتم الاسود الذي يرتديه نوان ويتحكم في جيش العفاريت ولم يتبقي امامه سوي ثلاث اشهر فقط قبل انتهاء الهدنه بينه وبين نوان وكان يجب عليه ان يجد الكتاب في اقصر وقت قبل انتهاء الهدنه

توقف سام امام البوابه الكبيره الفولاذية للمدينه ونظر نحو الحراس وهم يغلقون الابواب خلفه بعد ان خرج هو وساوس وبغدادى ثم قال همسا

_ لا يعلم احد غير الله متي سوف اراكي ثانيا ايتها المدينه العظيمه

فنتهد ببغدادى وقال لسام

_ هل يسمح سيدي بسؤال

فنظر له سام وقال

_ تفضل يا ببغدادى

_ لماذا لم يرغب سيدي ومولاي سام في اخذ الحرس والجنود معنا في هذه الرحله الشاقه والخطره

فنظر له سام وابتسم وقال

_ انت قلت يا ببغدادى انها شاقه وخطره وانا لا ارغب في ان يتعرض جنودي للقتل

_ لكن يا مولاي لماذا لم تفتح البوابه الي الغابة المحرمة من داخل المدينه

فنظر له ساوس وقال

_ سوف نذهب الي الغابة المحرمة عن طريق مدينة السحره

فقال بغدادى

_ ولماذا

فقال سام

_ لاننا اذا ذهبنا الي الغابة المحرمة عن طريق البوابة فلن نعود ثانيا الا اذا استدعانا احد لان الغابة المحرمة محرم العوده منها مره اخري

فوقف بغدادى ينظر حوله ثم قال

_ واذن كيف سنذهب الي انجلترا حتي ندخل مدينه السحره ؟

فقال سام ضاحكا

_ بالسيارة

فضحك ساوس ونظر لهم بغدادى في بلاهه ثم قال

_ لا تسخر منى يامولاي انا حقا لا اعرف كيف سنذهب

فقال ساوس

_ الانتقال الانى سوف ننتقل الي قلب لندن

ثم نظر سام نحو اسوار المدينه مره اخري ثم نظر نحو اصدقاءه ووقف بجوار بغدادى وساوس حتي اصبح الجميع بجوار بعضهم البعض وتشبكت ايديهم جميعا معا ثم اختفيا الثلاثة في لمح البصر ونتج عن اختفائهم دخان ابيض كثيف وصوت انفجار يشبه انفجار إطار السيارة .

ظهر الثلاثة فجاءه من العدم في ذلك الممر الضيق الصغير خلف الشارع الرئيس ولم يكن هناك شئ علي جانبي الطريق سوي بعض صناديق القمامه والجه الخلفية للمباني من جه اليسار واليمين وظل الثلاثة يسرون في الممر في خطوات ثابتة حتي توقف ساوس امام احد صناديق القمامه وقال

_ هذا هو مدخل مدينة السحره سوف افتح غطاء الصندوق ثم تدخل انت اولا
يابغداي ثم سام ثم انا في النهاية

رفع ساوس رأسه الي اعلي ليتأكد من عدم وجود احد ينظر نحوهم ثم تقدم من
الصندوق وفتح الغطاء وقفز علي الفور بغداي وبعد لحظات نظر سام يميا ويسارا ثم
قفز داخل الصندوق وشعر انه يسقط في بئر سحيق وانه ينزلق ومن اسفله قطع من
الصاج الساخن جدا وكلما انزلق اكثر كانت السرعة تزداد اكثر واكثر ويشعر بأرتفاع
الحراره اكثر ويشتد المكان ظلمه ويزداد المكان ضيق حتي شعر سام انه مع استمرار
الانزلاق سوف يطبق المكان عليا وبعد اكثر من دقيقة من الانزلاق داخل هذا الانبوب
المظلم بداء الهواء يتسرب الي انف سام مره اخري وبداء شعاع الشمس يضرب
وجه سام وسقط علي الارض ونظر بجواره نحو اليمين وجد بغداي ثم بعد لحظات
وقبل ان ينهض سام سقط بجواره ساوس

وقف سام علي قدميه ونظر حوله فوجد ممر ضيق وامامه حائط سد وطريق طويل
نحو اليسار وعلي اليمين حائط سد فقال

_ سوف نسير في هذا الاتجاه اجباري

فقال ساوس

_ انت اول مره تأتي هنا يا سام اليس كذلك

فقال سام

_ نعم

فقال بغداي

_ انه المدخل الخلفي لشارع التنين الاحمر اليس كذلك

فقال ساوس

_ نعم انه كذلك لكن يجب ان نحترس جيدا فكل اهالي مدينة السحره من السحره

الاشرار

فقال بغداي لسام

_ ان شارع التنين الاحمر به الكثير من المحاللات التجارية الجميله والمقاهي
والفنادقة الراقية لكنها جميعا تخص السحره

فقال ساوس

_ سوف نذهب الي شارع سوميا

فقال سام

_ ابو الجن ؟

فقال بغدادي

_ نعم هناك شارع واحد وفندق واحد صغير للجان في هذه المدينة

فقال ساوس

_ سوف نتجه اليه دون التوقف في اي مكان

فقال بغدادي عندما بداء ساوس في التحرك واتبعت سام

_ اليس من الظلم ان لا يوجد سوي شارع واحد لنا في هذه المدينة الكبيره

ظل سام وبغدادي يسيران خلف ساوس الذي يعلم جيدا الطريق داخل مدينة السحره
حتي خرج الثلاثة من الممر الضيق الي شارع التنين الاحمر المزدهم بالبشر الذين
يرتدون عبائات سوداء وارضية الشارع ذات الحجاره الصغيره التي تشبه المربعات
والمباني الصغيره المكونه من طابق واحد ولها لون واحد وهو اللون الاسود وكان
هناك العديد من المحاللات التجارية التي لها واجهه من الزجاج يعرض بها الكثير من
المنتجات التي لا يعلمها سام فكان هناك محل مكتوب عليه بالخط الاحمر

(بان اندرسون) وكان هناك العديد من العبائات السوداء التي تزين الوجهه
الزجاجية للمحل فنظر ساوس نحو المحل وقال لسام

_ انه اشهر وافخم محلات بيع ملابس السحره فجميع السحره يرتدون العباءه
السوداء

وفي اثناء الطريق وجد سام محل اخر مكتوب عليه (بلاي ماتش)

لكن واجه المحل كانت خاويه تمام من اي معروضات فقال سام لساوس

_ ماذا يبيع هذا المحل

فنظر ساوس وقال

_ اها انه محل لعب اطفال يبيع العاب سحريه لكن صاحبة رجل ساحر عجوز ولم يعد
قادر علي صنع الالعب منذ اكثر من عشره اعوام

وظل سام وساوس وبغداد يسيرون وسط الميدان الضخم ووسط الحشود الكثيره من
البشر السحره والاطفال من عائلات السحره وكان هناك العديد من المقاهي وكانت
الاقزام هم خدام المقاهي

توقف سام امام احد المقاهي وقال

_ هيا بنا ندخل هذ المقهي نشرب شئ ما

فنظر له ساوس وقال

_ لا يجب ان يرانا احد هنا فكل من حولنا سحره اشرار

فضحك سام وقال

_ انت معك الملك سام الاصفاني لا تقلق

ثم عبر سام الطريق في اتجاه المقهي الذي كان له بوابه من الزجاج ولافته بالضوء
الاحمر مكتوب عليا (مقهي التنين الاحمر) وظل ساوس يتبادل النظر مع بغداد في
غضب شديد فقال بغداد له

_ لا شأن لي بما حدث لا تنظر الي هكذا

ثم عبر بغداد الطريق نحو المقهي ودلف الي الداخل خلف سام من الباب الزجاجي
ثم دلف خلفهم ساوس وعلي وجهه علامات الغضب فكان المقهي له شكل طولي
وعلي اليمين منضده مستديره زجاجية وحولها ثلاث كراسي من الزجاج المقوي بل
كان هناك العديد من التريزات الزجاجية وعلي الجانب الاخر كان هناك بار من
الزجاج المزخرف بالورد الاحمر وعليه نقش تنين عملاق بالون الاحمر وامام البار
عدد كبير من الكراسي الزجاجية الكبيره ويقف خلف البار رجل طويل رفيع له انف

دقيق و شارب و لاحية ويرتدي نظاره هلالية الشكل وله شعر قصير اسود وظل نظره معلق نحو سام ورفاقة عندما اتجه نحو المنضده الوحيده الخالية وسط الزحام الشديد في المقهي وجلس عليها وظهرت علامات التعجب علي وجهه الرجل من ملابس الحرب التي يرتديها سام ورفاقة ثم قال بصوت اجش

_ ان المقهي مخصص للسحره فقط ولا يتوجب دخول الجان الي هنا ... هيا اخرجو حالا

فنظر له احد الاقزام العاملين في المقهي وكان يرتدي ملابس صفراء اللون تشبه الجلباب الطويل وله انف كبيره واذن كبيره وعينان واسعتان وهو يتجه نحو سام وفي يده قطعة من القماش البالية وبداء يمسح المنضده

_ اخرس يا رفيل الا تعلم من هذا انه سام الاصفاني ملك مملكه الاصفاني اعظم واقوي الجان واقوي السحره علي الارض فهو يمتلك سحر البشر وسحر الجان

فتراجع رفيل عامل البار خطوه للخلف وظهر علي وجهه ملامح الرعب والدهشة وبداء يتصبب عرقا ثم خرج من خلف البار واتجه نحو منضده سام وهو يهرول وفتح يده وخرج منها ثلاث اكواب من التكيلا معلقة في الهواء ووضع الاكواب علي المنضده وقال

_ ارجو المعذره والعفو جلاله الملك وهذه التكيلا هديه ترحاب بسيطه من المحل

نظر سام نحوه وظل ينظر نحو الناس التي صممت فجاءه عندما قال القزم اسمه واصبح الصمت يسيطر علي المكان وكأنه داخل مقبره لا حياه فيها وعيون جميع من في المكان تتبعة ثم بعد لحظات انتبه الناس ان سام ينظر نحوهم فبداء الجميع يعود الي ماكان يفعله بشكل طبيعي لكن العيون من حين الي اخر كانت تتبع سام وتسرق النظر نحوه

قال سام لعامل البار

_ شكرا جزيلا لك لكننا لا نشرب الخمر

فرفع عامل البار الاكواب واختفت وقال

_ هل يحب سيدي شئ ما ؟

فقال سام

_ ثلاث اكواب من عصير البرتقال

ففتح عامل البار يده وظهر من العدم ثلاث اكواب من البرتقال معلقين في الهواء ثم بداء في وضع الاكواب امام كل واحد منهم ثم انصرف وهو ينحني لسام ويبتسم فنظر سام نحو القزم وقال له

_ كيف عرفتني ؟

فقال القزم

_ ان اخبار سيدي ومولاي سام انتشرت مثل النار في الهشيم منذ ان اتممت التاسعة العشر حتي حربك مع الملك نوان وانتصارك عليه في معركة التل الكبير وانتصارك عليه في المملكة الغربية انك اشهر ملوك الجان واشهر ساحر في مجتمع السحر فنظر له سام بحده وقال بصوت حاد منفعل والكلام يخرج من بين اسنانه

_ لم اسالك ماذا تعرف عني ؟ لكني سالتك كيف عرفتني ؟

فتلثم القزم وقال

_ سيدي انت تعلم ان السحرة يستعينون بالجان والجان ينقل الاخبار لهم وما يحدث في الممالك ونحن الاقزام عبيد وخدم عند السحرة ونخدم في البيوت والمقاهي وتسرب الي اذني الكبيره بعض الكلمات ثم ان هناك بعض الجان تشبهه في صورتك امام سيدي لانه كان يرغب في ان يراك فعرفتك يا مولاي

فنظر له سام وقال

_ ما اسم سيدك ؟

فقال القزم

باختوم ياسيدي وهو فارسي الاصل لكنه يعيش هنا في انجلترا وصاحب هذا المقهي انه رجل طيب جدا ولا يحب اداء احد

فقال سام

_ ولماذا كان يرغب سيدك في رؤيتي ؟

_ انه سمع عنك الكثير مثلما سمعنا جميعا ووقع في حب مولاي وشجاعتك وقوتك فأنت معشوق كل الاقزام لانك قوي وجبار وطيب القلب كما يشاع عنك ثم انك اقوي ساحر علي الارض ولا يضاھيك احد في السحر واصبحت الان المثل الاعلي لكل السحرة

ثم انهار علي رأس القزم كف يد شديد الضخامة جعلة يسقط علي الارض فنظر سام نحو الرجل الذي صفع القزم وقطب حاجبية فنظر له الرجل وقال للقزم وهو يضربه بقدمه ويبعده عن المنضده وكأنه ذبابة

_ اخرس ايها القزم الثرثار وانصرف من امام منضده الملوك

ثم ابتسم وانحني امام سام وقال

_ خادمك المطيع باختوم يامولاي اظن ان هذا القزم الثرثار حدثك عني

فنظر له سام وظل يتأمل الرجل القصير الممتلي الاصلع صاحب الشارب واللاحية الكبيره ونظر في عينية الصغيره الضيقة ثم قال له

_ نعم سمعت عنك لكني ارغب في ان تعرفني انت بنفسك

فأبتسم وقال

_ انا باختوم ساحر ضعيف امالك هذا المقهي واقتات منه فارسي الاصل لكن اعيش هنا منذ اكثر من عشرون عاما

فأبتسم سام وقال

_ ولماذا تركت بلاد فارس ؟

_ بحثا عن الرزق يا مولاي ولكن دعني ارحب بجلاله الملك واقدم لك كعكه من اجود الانواع وافخرها لن تقدم لاحد غير الملوك

فقال سام

لا داعي ياباختوم فنحن نستريح من عناء الطريق ثم سننصرف عما قريب لكني ارغب في ان تحدثني عن مايقال عني في مجتمع السحر

فزادت ابتهسامه باختوم وقال

_ ان مجتمع السحر مجتمع صغير يامولاي مهما كثر عدد السحرة وان وصل الي الملاين فجميعنا نعرف بعضنا البعض علي الاقل السحرة الانجليز يعرفون بعضهم البعض لكن كل سحرة الارض يعرفون ممالك الجان ويعرفون مملكه الاصفاني التي وقعت في يد الملك نوان ثم جاء سام الاصفاني ليحرر المملكه من يد عدوه وقاتل ابيه نوان وانتصر عليه وكان انتصارك عليه فرحه شديده في قلوب كل السحرة

فنظر له سام في تعجب وقال

لماذا ؟

لان نوان كان يجبر السحرة علي تقديم القرابين له حتي يمدا بالجن ليخدمنا ولكن بعد انتصارك عليه سوف نتحرر من قبضه نوان الظالم

فقال سام

_ وماذا يقولون عني ايضا

_ يقولون عنك انك اقوي ساحر علي وجه الارض لانك تمتلك سحر البشر كله من سحر الفلك والنجوم والطلاسم حتي السحر الاسود وتمتلك سحر الجان ايضا

فنظر له سام وقال

_ شكرا لك ياباختوم تستطيع ان تنصرف الان

_ هل يأمرني سيدي بشئ قبل ان انصرف

_ لا

_ هل سيمكت سيدي معنا يوم او يومين

فقال سام

_ لماذا تسأل هذا ليس من شأنك

فقال باختوم

_ العفو يامولاي فخدامك المطيع باختوم يمتلك فندق صغير متواضع اسمه التنين الاحمر وإذا رغب مولاي في المبيت يوم او يومين سوف اتشرف جدا بتلك الزيارة

فنظر له ساوس في تعجب وقال

_ هل انت صاحب فندق التنين الاحمر

_ نعم ياسيدي ولكني لن اتشرف بمعرفه فخامتكم

_ انا ساوس

فصاح باختوم مهلل

_ المستشار الملكي لمملكه الاصفاني مرحبا بك يا سيدي

وانحني في ترحاب بساوس

ثم قال سام

_ وهذا بغدادي القائد العام للقوات

فقال باختوم لبغدادي

_ انبانك وشجاعتك وقتالك الشرس في معركة التل الكبير اصبح يتغني بها كل اطفال الجان قبل الكبار والاخبار تصل الينا دائما فنحن كما تعلم نهتم بمعرفة اخبار الابطال امثالك

فقال بغدادي لبختوم

_ انك خادم مطيع يا باختوم وانا مسرور منك

فقال بختوم

_ وهذا اقصي ما اتمناه يا سيدي بغدادي

ثم نظر نحو سام وقال

_ هل اذهب الي الفندق وابداء في تجهيز الجناح الملكي

فأبتسم سام وقال

_ اذهب يا باختوم

فقال باختوم له

_ سوف احضر لجلاله الملك عربة ملكيه خاصة الي هنا حتي تحضرك الي الفندق

فقال سام

_ لا داعي يا باختوم انا ورفاقي نحب السير علي الاقدام

_ تحت امر جلاله الملك المعظم سام الاصفاني

ثم انحني وانصرف عنهم وظل الثلاثة ينظرون نحو بعضهم البعض ورشف سام
القليل من عصير البرتقال وقال

_ لم اكن اعلم ان الانباء وصلت الي البشر

فقال ساوس

_ وانا قلت لك لا يجب ان يعرف احد بوجودنا هنا

فقال سام

_ وكأنت كنت تعرف ان السحره يعرفونني

فقال ساوس وبغداد في صوت واحد

_ بالطبع يامولاي

ثم قال ساوس

_ انك ملك علي اقوي ممالك الجان وكل السحره يستعينون بالجان من كل الممالك
ليعاونوهم في اعمالهم فكيف لا يعرف مجتمع السحره بالملك الجديد علي المملكه

فقال سام

_ ولما الحيطه من خدم عندنا

_ لان البشري طماع وأذا عرف احد انك هنا سوف يتبعنا ادهم دون ان نشعر فكل السحر يرغبون في الاستيلاء عي الكتاب الملعون اقوي كتب السحر ومن المؤكد ان ظهورك هنا في مدينه السحر سوف يثير التسانلات الكثيره والشكوك حولك

فشرب سام كوب العصير وقال ضاحكا

_ انا استطيع ان اخفي مجتمع السحر بأكمله بصولجاني ياساوس وكل السحره تعرف هذا جيدا ومن المؤكد ان لا يوجد ساحر واحد علي الارض يستطيع مواجهتي

فقال ساوس

_ هذا امر مؤكد ومفروغ منه يامولاي لكن لماذا نفتح باب للقليل والقال

فقال سام وهو ينهض من علي الكرسي ويترك علي المنضده ثلاث قطع ذهبية

_ هيا بنا الي الفندق نستريح ونبيت ليلتنا ثم نفكر في اي اتجاه سوف نذهب

فقال ساوس

_ يجب ان نبيت في فندق سوميا في شارع سوميا وهذا اكثر امان فكل السحره لا يستطيعون دخول الشارع ونحن لا نأمن مكر البشر ولا تنسي ان وجهتنا كانت شارع سوميا من اجل ان نبيت في الفندق هناك قبل ان ندخل الي هذا المقهي

فقال سام

_ هيا بنا يا ساوس الي فندق التين الاحمر ولا تتفوه بكلمه اخري

خرج سام من المقهي وخلفه ساوس وبغداداي وظل الثلاثة يسيران وسط الشوارع والزحام وكل السحره تنظر نحو سام في تعجب وخوف شديد

الفصل الثاني

الخدعة

قاد ساوس الطريق الي فندق التنين الاحمر وبجواره سام وبغداي وسط الزحام الشديد في شارع التنين و عيون الناس تتبع سام ومن حين الي اخر يتسرب الي اذن سام بعض الكلام مثل (هاهو سام الاصفاي) وبداء سام يشعر بالقلق من نظرات الناس له فهو لم يعتاد علي شهره لكن اكثر ما كان يقلقة هو سرعة انتقال الاخبار فهو انتهى من الحرب ليله امس وفي صباح اليوم الثاني من الحرب كان مجتمع السحرة كله يعرف قصة المعركة وكان يشعر بشئ ما غير مريح في الرجل الذي يدعي باختوم لكن الفضول جعله يتقرب منه اكثر وبداء يتسرب الي قلبه ان الغرور تملك منه وانه فقض الحيطه والحزر بسبب الغرور لكنه اكتفي بالصمت ولم يرغب في نقاش ما يدور في خلداه مع ساوس او بغداي

توقف ساوس وسام وبغداي امام مبني ضخم وسط ميدان التنين الاحمر المزين بتمثال لثنين من الرخام وكان المبني دائري تماما وشديد الارتفاع له لون اسود فقال بغداي

_ انه يشبه طائر الرخ

فقال سام

_ انا لا اراه يشبه اي طائر علي الاطلاق

فقال بغداي

_ اقصد طابية الشطرنج في عالم البشر

ثم بداء ساوس في التحرك وخلفة سام وبغداي واتجه الي السلام الرخامية السوداء الامعة وصعد السلالم وكانت مزينة ببعض الازهار علي الجانبي السلالم ثم توقف امام باب شديد الضخامة من الحديد المشغول المرصع بالذهب والماس ثم ظهر رجل يرتدي ملابس سوداء تشبه الجلباب وعلي رأسه قبعة مستديرة صغيرة سوداء وفتح الباب بعد ان انحنى تحيه للملك ورفاقه

دلف سام ورفاقه الي البهو الكبير للفندق وكان مستدير وفي المنتصف نافوره صغيره مستديرة وفي منتصف النافوره تمثال لثنين احمر مجنح والماء يخرج من فم التنين

والارضيات من الرخام الابيض شاهق البياض وفي صدر المدخل كان هناك بنك الاستقبال للفندق باللون الاسود ويقف خلف البنك ثلاث اقزام يرتدون قميص ابيض وجاكيت بدله اسود ورابطه عنق سوداء وقبعة مستديره سوداء وعلي اليمين كان هناك عدد كبير من المقاعد الضخمة المريحة من الجلد الابيض وامام كل مقعد منضده مستديره صغيره وعلي اليسار كان هناك اريكة كبيره من الجلد الابيض وبجوارها كرسي ضخم من الجلد الابيض وعلي يسار الاريكة كرسي اخر من الجلد الابيض وخلفهم كان يقع سلم حلزوني مستدير من الرخام الابيض له تربزين من الذهب الخالص وعلي السلام سجاد احمر وبجوار بنك الاستقبال كان هناك ثلاث مصاعد لكل منها باب شديد الضخامة من الذهب الخالص

انتبه سام الي صوت السيد باختوم الذي رحب بهم في فندقة المتواضع واعتذر للملك انه فندق بسيط لا يليق بجلالته ثم قال

_ لكل منكم غرفة خاصة في الطابق الاول ... تفضلو جميعا

قاد باختوم الطريق الي المصعد وانفتح الباب الذهبي ودلف سام ورفاقة وباختوم الي الداخل وظل سام يتبادل النظر مع رفاقة حتي وصل الي الطابق الاول فكان هناك ممر طويل مفروش بسجاد احمر وقاد باختوم الطريق الي الغرفة الملكية وتوقف باختوم امام الباب وقال

_ هذا هو الجناح الملكي

وفتح باختوم الباب الخشبي وتوقف سام ونظر نحو ساوس وبغداي وقال

_ اذهب الان واستريحو علي ان نتقابل علي الغداء في جناحي

فهز ساوس وبغداي رأسيهما بالموافقة ودلف سام الي غرفة واتجه ساوس وبغداي خلف باختوم الذي قادهم الي غرفتهم

كانت غرفة سام مستديره ولم تختلف كثيرا عن البهو في الاسفل لكنها كانت اصغر حجما من البهو ومفروش علي الارض سجاد احمر وفي صدر الغرفة مدفاه كبيره وامام المدفاه كرسيان من الخشب مغطي بالجلد الاحمر علي يمين ويسار المدفاه وعلي اليسار كان يوجد اريكة كبيره من الجلد الاحمر وعلي يسار الاريكة كرسي وعلي يمن الاريكة كرسي اخر ويسار الغرفة كان يوجد علي الجدار برواز خشبي

مشغول يحمل لوحة لسيدة بدينه تقف وسط حديقة كبيرة وفي يدها زهره حمراء وترتدي فستان ابيض وكانت الجدران مزينة بالعديد من التماثيل لبعض الحيوانات ورأي تماثيل صغيره لمخلوقات لم يتعرفها سام معلقة من السقف وكلها لها اجنحه مرفرفة

ثم لاحظ سام وجود باب جرار يسار المدفاه فأتجه اليه ومد يده نحو مقبض الباب الذهبي وبداء يشعر بدوار خفيف وبعد ثانية واحده من التردد لف المقبض وانفتح الباب ودلف الي الداخل واشتعلت الانوار من تلقاء نفسها وكانت غرفة مستديره في صدر الغرفة فراش ضخم من ريش النعام وله عمدان ذهبية وعلي اليسار كان يوجد مرايا كبيره في حجم الانسان لها برواز خشبي والارض مفروشه بسجاد احمر اللون واتجه سام نحو الفراش وجلس عليه لحظات ثم بداء يشعر بدوار خفيف فأستلقي علي الفراش وشعر بقوه خفية مثل الكهرباء ترفع يده الي اعلي رأسه وباعدت ساقية عن بعضهم البعض وظهرت سلاسل من الحديد لها اطار مستدير التف حول قدم سام اليمني واطار مستدير اخر في مقدمه السلاسل الحديد التف حول قدم سام اليسري وتم تقيد يديه بنفس الطريقة وبداء سام يشعر بضعف شديد وحاله من الاعياء التام وبداء يشعر برعشة خفيفة تسري في جسده وان جلده كله يحترق ولم سيتطيع المقاومة او الحركة وكان الطرف الاخر من السلاسل مربوط في الاعمده الاربعة للفراش وحاول سام المقاومة وفك القيود لكنه لن يستطيع وكأن قوته كلها ذهبت مع الريح وبعد لحظات وبعد ان هداء سام وكف عن المقاومة ظهر دخان ابيض كثيف في المرايا بجوار سام فنظر سام نحو المرايا ونحو الدخان الذي بداء يختفي تدريجيا وظهر مكان الدخان باختوم وهو يرتدي عباءه سوداء وفي يده اليمني عصاه السحريه وابتسم وقال

_ نأسف جلالتك لتقيدك بهذا الشكل المهين

فقال سام بصوت كاد ان يخرج من حلقة نتيجته الاعياء الشديد

_ ماذا فلعت بي ايها المخنث ؟ اين ذهبت قوتي ؟

فضحك باختوم ضحكه مجلجله وقال

_ انه طلسم يفقد ملوك الجان امثالك قواهم منقوش علي الحلقة المستديره في السلاسل الحديده

فنظر سام نحو السلاسل فوجد طلسم من الارقام والحروف مكتوبه بخط احمر في منتصف الحلقة فنظر لبختوم وقال

_ سوف امزقك

فقال باختوم

_ الطلسم يجعل ملوك الجان عاجزين عن الحركة تماما ويسلب قوتهم كلها اما انت فنصفك بشري وكان يجب علي ان اكتب الطلسم علي سلاسل من الحديد لاني اذا كتبتها فوق صقف الغرفة كما فعلت مع رفاقك سوف تخرج من الدائره وتصبح خارج نطاق مفعول الطلسم وتعود لك قوتك اما بهذا الشكل فنصفك البشري لن يستطيع ان يكسر الحديد بعد ان فقت قوتك كلها

_ ماذا تريد ؟

_ اشياء كثيره ياعزيزي كثيره جدا

ثم مد باختوم قدمه خارج المرايا ثم قدمه الاخري وباقي جسده حتي خرج من المرايا كلها ووقف امام سام وقال له

_ انا وكل السحره هنا لنا مصالح مع الملك نوان وانت قمت بتشكيل وزاره للسحر وقفت الوزراه امام اعمالنا وسلبت منا الكثير من اعواننا من الجن وقتلت الكثير من السحره واصبح في كل بيت ساحر مقتول وباقي افراد اسرته يسعون في الانتقام منك

فقال سام

_ الوزار لن تقتل سوي السحره الاشرار الذين يقومون بأعمال شريره تغضب الله

فصرخ باختوم في وجهه سام وقال له

_ ومن أذن لك بقتل الناس

_ من قتل يقتل وانتم تقتلون البشر وتقدمون القرابين لنوان المغرور

_ كل شئ مباح في الحرب وهولاء البشر ماهم الا ضحايا حرب من اجل المجد

_ انتم جميعا تبحثون عن المجد الشخصي الزائف

_ من نصبك حاكم علي عالم السحره انت حاكم علي الجان فقط اقتل من الجان
ماشئت لكن ليس لك اي علاقة بالسحره وليس لك عليهم سلطان

_ كيف اقتل زيل الافعي واترك رأسها ان الجن سمع طلب الاستدعاء وكان يجب ان
ينفذ الطلب والا يحرق امام انت وامثالك فالسبب في فساد الارض

_ انك لن تفهم منظومه الكون وتراكيبة اننا مجرد ادوات واسباب في يد الخالق يفتن
بنا العباد ويختبر

فقاطعة سام وقال

_ اياك ان تتحدث عن الحي القيوم انه برئ منك ومن افعالك امثالك امثال الشياطين
الذين يقولون اننا نخاف الله رب العالمين وما وسوسنا لهم

_ ان الحديث معك ممتع جدا ياسام لكن هناك امور اكثر اهمية يجب علي ان انفذها
فقال سام

_ هناك جيش عملاق سيأتي لينتقم منك

فنظر له باختوم وقال

_ لا اظن ان هناك احد في المملكه يعرف وجهتك تحيدا والا كنت اتيت ومعك الحرس
لكن اظن انك في رحله خاصة جدا والان اجب علي اسئلتني اولا ما الذي اتى بك الي
هنا ؟

_ هذا ليس من شأنك ؟

فنظر له باختوم وقال له وهو يوجه عاصفة السحريه نحو صدر سام الراقد علي
الفراش

_ اجب علي اسئلتني فأنا امك العديد والعديد من الوسائل التي تجعلك تتكلم

_ سوف تدم يابختوم علي افعالك هذه وسوف امحي ال بيتك ونسلك كله من علي
ظهر الارض انت وكل من يتبعك واقسم برأس ابي انني سوف امحي شارع التنن
الاحمر من علي ظهر الارض

فضحك باختوم وقال

_ اذا استطعت الخروج من هنا اولا افعل ماشأت .والان انا ارغب في معرفة

مالذي اتي بك الي هنا ؟ قبل ان اقتلك واريح المجتمع السحري كله من افعالك
الحمقاء ايها الشاب المتغترص فقتلك سوف يعطيني الشهره لي ولكل الـ باختوم
وبالطبع سوف يفرح كثيرا الملك نوان اذا علم انني قتلتك وسوف تنهال الهدايا علي
كثيرا ويمدني بأقوي الجان

_ انت تحلم

_ ليس امامي الكثير من الوقت حتي اضيعة معك

اقترب باختوم من سام ووضع طرف عصاه السحريه في مقدمه رأس سام وخرج من
رأس سام خيط اسود رفيع في اتجاه طرف العصا ثم ابتعد باختوم وقال وهو يضع
طرف العصا علي رأسه هو ويخرج من العصا خيط اسود رفيع ويدخل في رأس
باختوم

_ انا سحبت كل زكرياتك ايها الملك المعظم وسوف اقراها الان ونعرف سر دخولك
مدينه السحر بدون حراسة وبكل غطرسه وغرور

وبدء يتألم باختوم بشده ثم هداء وفتح فمه ورفع رأسه الي اعلي وفتح زراعية
بجانبه وبدء يري لقطات كثيره من حياه سام وطفولته وشبابه حتي وصل الي ذاكرته
وهو يسمع قصة الكتاب الملعون وينوي ان يشد الرحال في رحله للبحث عنه
عاد باختوم الي حالته الاولي مره اخري وهو في حاله تعجب ودهشة ممزوجه
بالفرح الشديد وقال

_ الكتاب الملعون حقا انك صيد ثمين ياسام لكن ذكرياتك لا يوجد بها شئ عن
انك وجدت الكتاب ولا يوجد بها شئ عن تحديد مكان الكتاب

_ ولن تجده ابدأ ايها المختل

_ من المؤكد انك في بدايه الرحله ومن المؤكد انك تعرف وجهتك جيدا لكن مدينه
السحره لا تؤدي الي اي مكان سوي ... هذا غير معقول ان الكتاب الملعون في الغابة
المحرمه وانت كنت في طريقك الي الغابة اليس كذلك تحدث اجيب

_ انك مختل

_ لا ان استنتاجي صحيح انت كنت في طريقك الي الغابة المحرمة للبحث عن الكتاب
والان اخبرني عن مكانه في الغابة اين يقع بالتحديد في الغابة ؟

_ لا اعرف

فصاح في وجه سام وقال بصوت مثل الرعد

_ سوف تتحدث شأت ام ابيت سوف تتحدث هل تسمعي

ابتعد باختوم عن سام وتحرك بجسده القصير البدين عده خطوات للخلف وهو يفكر
ويقول

_ كيف اتعامل معك نعم انه الحل الوحيد

ثم ظهر في يد باختوم كرباك له ثلاث فروع من الجلد الرفيع وقال لسام

_ ان هذا الكرباك سوف يجعل جسدي البشري يتألم بشده والطلسم المكتوب عليه
سوف يجعل الجني الموجود بداخلك يتمزق ويزوب كالمح في الطعام

واتسعت حدقة سام وارتسم علي وجهه الغضب الشديد حينما اقترب منه باختوم ورفع
يده في الهواء وأنهال عليه بالكرباك علي جسده تمزق علي اثر الضربه الدرع
الخاص بسام وقميصة ثم توالى الضربات التي مزقت صدر سام وتصاقت جلد صدره
من شده الضربات وظل سام يصرخ ويأن من شده الضربات من الكرباك المسحور
ووصل صراخه الي ابعد مدي وكان عظام اسلافة تتفتت وباختوم يلتف من حول
الفراش ويسأل عن مكان الكتاب وسام يؤكد له انها سينهي حياه باختوم وعائلته كلها
وظل باختوم قرابة الساعة كامله ينهال بالضرب علي جسد سام الذي تمزق وتفتت
وبدأت العظام تظهر منه نتيجة الضرب الكرباك المسحور حتي فقد سام الوعي وقال
باختوم له

_ سوف اجعلك تستريح الان علي ان نتقابل ثانيا عما قريب

ثم اتجه باختوم الي المرايا و اشار بعصاه السحريه نحوها وتحولت الي شئ لاجز
وعبر باختوم من خلالها الي الجانب الاخر ثم عادت المرايا الي طبيعتها مره اخري
وظهر باختوم في المرايا وهو ينظر نحو سام في غضب شديد ثم انصرف من الجانب
الاخر للمرايا

مرت ساعة كامله وسام في غيبوبته ورأسه نحو اليمني والعرق متساقط من جبهته ثم بداء يستيقظ من نومه وفي تناقل بداء يفتح عينه وينظر حول الغرفة ثم بداء يلاحظ ان الطلسم المكتوب علي الحلقة المستديره في يده بداء يختفي ففهم ان قطرات العرق المتساقط من جبهته هي التي قامت بأزاله الطلسم المكتوب بالون الاحمر فبصق علي الطلسم ثم بداء يكحت الطلسم بجبهته ونجحت خطه سام في اخفاء الطلسم من علي الحلقة الدائريه في يده اليسري وشعر ان جزء بسيط من قوته اصبح في يده فكسر الحديد واصبحت يده اليسري حره وبداء في ازاله الطلسم من يده الثانيه بداء يكحت الطلسم من علي الحلقات المقيد بها قدمه وبعد ان تحرر من الطلسم شعر ان قوته او جزء بسيط جدا من قوته عاده له فكسر الحديد وجلس علي طرف الفراش وظل يبحث عن صولجانه بنظره في ارجاء الغرفة حتي وجده بجوار الفراش علي الارض ثم اتته فكره لينتقم من باختوم فأخذ الصولجان واخفاه اسفل الوساده وقيده نفسه مره اخري بالحديد وظل راقد علي ظهره علي الفراش في انتظار باختوم

ولم يطول انتظاره فبعد نصف ساعة ظهر باختوم في المرايا وتأكد سام انه اذا كسر المرايا لن يموت باختوم ولذلك تظهر بالتعب والاعياء وبعد لحظات خرج باختوم من المرايا ووقف بين يدي سام وفي يده الكرباك وظل يسأل سام في هدوء عن مكان الكتاب وسام يقول له لا اعرف وظل سام يراقب حركات باختوم فكان ينتظر ان يبتعد عن المرايا حتي يستطيع قتله دون ان يفلت ويهرب الي المرايا

اخرج باختوم الكرباك من بين طيات ملابسه وابتسم لسام ابتسامه لازجه واقترب منه وشعر سام ان الفرص قد حانت ومد يده ببطئ شديد الي اسفل الوساده واخرج الصولجان بسرعة شديده لكن باختوم كان اسرع منه وضرب سام بالكرباك علي يده فأنكسرت يد سام وسقط الصولجان وهو يخرج منه شعاع احمر ضرب الحائط ومر بجوار باختوم وبالكاد تفادا الصاعقة من الصولجان وانفجرت الحائط علي اثر الضربه وتناثرت شذايا الحائط في كل مكان في الغرفة

قفز سام من فوق الفراش في اتجاه الصولجان والتقت الصولجان بديه الاخري وفي ذلك الوقت اخرج باختوم عصاه السحريه ووجه ضربه شديده لها لون اخضر نحو سام من عصاه وتفادا سام الضربه بأعجوبه فهي مرت بجوار اذن سام بسنتي مترات ثم هب سام واقفا علي قدميه ووجه صولجانه نحو باختوم وخرج منه شعاع اسود اللون ورفع باختوم في نفس اللحظة عصاه وخرج منها شعاع اخضر اللون وتقابل

الشعاعين مع بعضهم البعض ونتج عنهما انفجار هائل تحطمت علي اثره باقي الغرفة وتناثرت شظايا الاشياء المتحطمة في ارجاء الغرفة كلها مما دفع سام الي الانبطاح علي الارض واغماض عينيه وبعد لحظه فتح سام عينيه ليجد باختوم يعبر المرايا فوجه صولجانه نحو المرايا وخرج منه شعاع احمر تحطمت علي اثره المرايا لكن بعد ان عبر باختوم ونجا بحياته

كان جسد سام كله ينزف دماء من اثر التعذيب بالكرباك السحري وجلده سقط واصبحت العظام بارزه وجلد وجهه سقط من الجانب الايمن ومن جبهته وظهر الحم الاحمر وجزء من عظام الجمجمه وخرج سام من الغرفة وهو يترنح ويشعر بالاعياء الشديد ولن يستطيع ان يحرك قدمه وكان يشعر بدوار شديد وان ربع قوته فقط هو الذي عاد له وفي خطوات مترنحه عبر الغرفة الثانية الي الممر الطويل وظل يسير وسط الممرات حتي وجد غرفة وفتح الباب ودخل الغرفة ليجد ساوس يقف وسط دائره بالون الاحمر وفي حاله شلل تام فسقط سام علي الارض وبداء في افراغ ما في جوفه من شدة الارهاق والتعب ثم بداء ينطق ببعض الكلمات السحريه التي كانت اقوي من ان جسده يتحملها نتيجة الطلسم الذي كان مكتوب علي السلاسل المقيد بها ونتيجة الكرباك السحري وبداء ينفجر الدماء من جسد سام مثل البركان حتي انهي الطلسم واختفت الدائره المسجون بداخلها ساوس وسقط ساوس بجوار سام وهو في حاله من الاعياء الشديد لكنه افضل حال من سام لانه لم يعذب بكرباك سحري مثل سام وفي ترنح ساعد ساوس سام علي النهوض من علي الارض وخرج الاثنان من الغرفة الي الممر الطويل ودهس سام علي السجاده الحمراء الطويله وهو مستند علي ساوس وقال له

_ يجب ان تخلص بغداداي ايضا

_ انا اعرف اين غرفته هيا بنا

وقاد ساوس الطريق وهو يحمل سام علي كتفة بعد ان وقع سام في حاله اغماء وكان جسده كله ينزف دماء من كل مكان ووصل ساوس الي غرفة بغداداي ودلف الي الغرفة ووجد بغداداي وسط الغرفة يقف وسط دائره حمراء وفي حاله شلل تام فقال لسام بعد ان وضعه علي الارض

_ مولاي ان بغدادى مسجون بطلسم بشرى لن يستطيع احد ان يحل الطلسم سوى بشرى

ففتح سام عينه في تناقل وبداء يقرأ شئ ما في سره وكلما تقدم في القراءة كلما انتفخت عينه اليمنى وزداد الانتفاخ والورم وينفجر الدماء من وجهه وصدر سام مثل حمم البركان بعد ان اصبح جسده هزيل وضعيف ونصفه الجنى اصبح في حال سقرات موت فلن يحتمل جسده البشرى او نصفة الجنى قراءة اي طلسم لكنه عافر وقاوم حتى انهي تعويذه فك الطلسم وانتفخ نصف وجه سام الايمن حتى اختفت عينه تماما وتحرر بغدادى الذي تقدم نحو سام وحمله علي كتفه وحمل ساوس علي الكتف الاخر فكان ساوس هو الاخر في حاله لا يرثا لها ولن يستطيع السير خطوه واحده وكأنه يلفظ انفاسه الاخير

خرج بغدادى حاملا علي كتفه سام والكتف الاخر ساوس وظل يركض في الممر الطويل بين الغرف حتي وصل علي اعقاب السلم الحلزوني ووجد ثلاث رجال من الاقزام يحملون سيوف من نار ففتح بغدادى فمه وخرج منها نار حاميه احقرت الاقزام واشتعلت الاقزام نارا وركض الاقزام في اتجاهات كثيره والنار في اجسادهم وهبط بغدادى السلم ووجد باختوم اسفل السلم يشير بعصاه السحريه نحو السلم الحلزوني فتحولت الارض من اسفل بغدادى الي طين لازج وارتفع الطين الي نصف ساق بغدادى وادرك بغدادى انه كلما تحرك كلما ابتلعة الطين اكثر ولاحظ ان هناك اكثر من اربعة سحره انضمو مع باختوم اسفل السلم فأشار باصبعه نحو السلم والارض الطينية ونطق بكلمات ثم تحولت الي ارض صخريه وهبط بغدادى الدرج بسرعة الريح ثم وضع ساوس وسام جانبا علي الارض وهم في حاله اغماء تامه ونظر نحو النافوره و اشاره بأصبعه نحو تمثال التنين فبداء التنين في التحرك وبداء السحره الاربعة المنضمين الي باختوم في تصويب عصيهم نحو بغدادى وخرج من عصيهم السحريه اشعة خضراء وزرقاء وتفادا بغدادى ضرباتهم بكل مهاره ثم ظهر بين يديه سيف من النار واتجه نحو احد السحره بسرعه الريح حتي ان الساحر لم يلاحظ ان بغدادى تحرك وفصل رأسه عن جسده ثم اتجه نحو التنين وقال له

اقتل هولاء السحره في الحال ايها الخادم

فطار التنين نحو السحره ونفت نارا نحوهم احترق علي اثرها السحره عدا باختوم الذي خرج من البهو الي الشارع وهو يصرخ ويصيح في الناس قانلا

ان الملك سام في الداخل لقد وقع سام الاصفاني كم منكم له تار عند سام الاصفاني
هيا يارجال لا تدعوه يقلت من بين ايديكم

وهجمت العشرات من السحرة الي داخل البهو وباختوم يصيح فيهم ويحثهم علي
القتال وقف التنين ينفث ناره في كل من يدخل الي البهو وبغداي شاهرا سيفه
ويتحرك بين السحرة بسرعة الريح ولم يستطيع اي ساحر ان يري الريح وهي
تتحرك ولذلك لن يدرك العشرات من السحرة انه قتل وتم فصل رأسه عن جسده الا
بعد ان تتدحرج رأسه علي الارض

وبداء يشعر بغداي بالتعب رغم قوته التي ساعدته علي القتال حتي الان عكس
ساوس الذي انهار لكن الطلسم الذي كان مسجون به بغداي هو الاخر اثر عليه
بشكل كبير وبداء يشعر ان جسده ينهار وانه سوف يسقط في اي لحظه فاتجه نحو
سام وساوس وحملهم علي كتفيه وانتقل انتقال اني وعبر خلفه العشرات من السحرة
الشاهرين عصيهم السحريه

ظهر بغداي وسط ميدان التنين الاحمر وطار خلف بغداي التنين المتحرك الرخامي
وهو يحرق العشرات من السحرة حتي وصلت الي التنين ضربه من عصا احد
السحرة جعلته يتفتت ويتحول الي رماد فوقف بغداي وسط الميدان ونظر حوله
ووجد انه لا يوجد مفر واصبح محاط بعشرات السحرة من كل جانب وكان يقف
بغداي في المنتصف ومن حوله في شبه دائره السحرة شاهره عصيهم السحريه
ومن بينهم باختوم الذي قال له بصوت مرتفع

_ نحن لا نرغب في قتلك يا بغداي فقط سلطنا سام الاصفاني واذهب الي حال سبيلك
فانت محاصر الان ولا يوجد مفر وكما رأيت ان الانتقال الانى هنا لا يجدي نفعا

فنظر بغداي نحو تمثال التنين العملاق وسط الميدان و اشاره بأصبعه نحوه فتحرك
التنين وقال له بأعلي صوت

اقتل كل السحرة الان

ففتح التنين فمه ونفث نار شديده احترق علي اثرها العشرات والعشرات من السحرة
وساد الموقف الهرج واصبح السحرة يركضون في كل مكان والنار تشتعل في
اجسادهم وانتقل بغداي انتقال اني مع ساوس وسام الفاقدين للوعي عده مترات نحو
مخرج شارع التنين الاحمر ثم كرر الانتقال الانى عده مرات حتي وصل علي اعتاب

شارع سوميا وخلفة العشارات من السحره يرغبون في الحصول علي سام ومن فوق احد المباني الصغيرة كان يقف رجل قصير القامه رفيع له شعر ابيض طويل وانف طويل يشاهد دخول بغدادي علي ابواب شارع سوميا فرفع يده من فوق المبني و اشار نحو بغدادي ثم ظهر خلف بغدادي حائط ازرق احال بينه وبين السحره ثم اختفي الرجل وظهر امام بغدادي وساعده عده خطوات حتي استطاع الدخول الي شارع سوميا ثم نظر الرجل نحو الحائط الذي صنعة فوجد السحره استطاعو كسر الحائط وفك التعويذه لكنه ابتسم وقال لهم

_ لان يستطيع احد منكم دخول شارع سوميا منذ الف عام ان تعويذه الحمايه المحاطه بالشارع اقوي من ان كلاب امثالكم يكسروها

ثم نظر نحو بغدادي وسام وساوس ووجد الثلاثه في حاله اغماء تمام

علي الارض

الفصل الثالث

ميشا

بداء بغدادي يستعيد وعية مره اخري وبداء يفتح عينيه في تتأقل شديد وهو يشعر بدوار ونظر حوله وجد نفسه في غرفة بسيطه مربعة الشكل وامامه منضده خشبية وكرسى وهو راقد علي فراش من القش صغير بعض الشئى وبجواره يقف رجل قصير القامه له شعر ابيض فنظر بغدادى له وتحقق منه ثم قال

_ ميشا هل مازلت حيا ايها العجوز

فأبتسم ميشا وقال مداعبا

_ وانقذتك من الموت

_ اين سام وساوس

_ سام في غرفته وساوس بالباب

ثم تحرك الرجل نحو الباب وادخل ساوس ووقف بجوار بغدادى وقال ساوس له

_ الحمد لله علي سلامتك يا بغدادى

فنظر له بغدادى وقال

_ هل انت بخير

_ نعم بخير وعلمت من ميشا انك انقذت حياتي وحياه سام من الموت ودافعت عنا

_ دعك من هذا الحديث واخبرني منذ متي وانا علي هذا الحال

_ منذ يومين وانا ايضا استعت وعي ليله امس

_ لكنى مازلت اشعر بالضعف

_ انه من تأثير الطلسم سوف يزول خلال ساعات

_ وكيف حال سام

فنظر ساوس نحو ميشا ثم نظر الاثنان نحو بغدادى فقال بغدادى لهم

_ هل اصابه اي مكروه

فقال ساوس

_ ان سام تم تقيده بطلمس خاص بالملوك مما جعله شديد الضعف وتم تعذيبه بكرباك
سحري جعل نصفه الجني يتفتت وهو الان يحتضر

فهب بغدادي من الفراش وقال بصوت مثل الرعد

_ كيف يحتضر ان سام لن يموت هل تسمعي ياساوس لن يموت ابدا

فقال ميشا

_ اهداء ياغدادي انت تعلم انني كنت طبيب قبل ان اشترى هذا الفندق وانا اشرف
علي علاج سام بنفسي

فنظر بغدادي في عين ساوس وقال له

_ كيف عرفت انه تعذب

_ من اثر الجروح في جسد سام ان الجلد تساقط واصبحت العظام بارزه وظاهره ثم
ان فك الطلاس الخاصة بي وبك انهكته بشده ولن يعد جسده يتحمل المزيد ونصفه
الجني تفتت وتمزق ولن يتحمل اكثر من يوم او يومين

فجلس بغدادي علي الفيراش وكأنه جزع نخله يسقط ثم قال

_ كيف يحدث كل هذا

فقال ميشا

_ مع الاسف الشديد ان سام مازال في الغيبوبه لليوم الثاني وجروحه مازالت تنزف
بشده وعجز كل علوم الجان الطبية والادويه في التأم الجروح نظرا لطبيعة جسده
الخاصة فأنت تعلم ان نصفه بشري ونصفه جني ولن اتوقع ان يظل علي قيد الحياه
اكثر من يوم او اثنين علي الاكثر

فقال بغدادي

_ يجب ان نجد حل لكن اين سام الان يجب ان اراه

فقال ميشا استرح الان وسوف اجعلك تراه

_ لان استرح قبل ان اري سام

فقاد ميشا الطريق الي خارج الغرفة الي ممر طويل ضيق به العديد من الغرف نحو اليسار وعلي اليمن طرابزين قصير يطل علي البهو الصغير للفندق وظل يسير ميشا وخلفة ساوس وبغداي حتي وصل الي احد الغرف وقبل ان يفتح الباب قال

_ يجب الا تفرع من شكل سام

فنظر له بغداي وفتح الباب بقوه بعد ان ازاح ميشا بيده في غضب ودخل الغرفة ليجد سام يرقد علي فراش متواضع من القش في غرفة مربعة الشكل من الخشب ويجواره منضده عليها بعض الضمادات الغارقة في الدماء وصحن به ماء امتزج بالدماء وكوب ماء نظيف وكروسي واحد بجوار الفراش وجسد سام النحيل يرقد مثل الخرقه البالية وحول صدره ضماده وحول زراعة الايمن ضماده ونصف وجهه منتفخ بشده واختفت عينه من شده الانتفاخ يصاحب الانتفاخ زرقة شديده وساقية تمزق الجلد منهما واصبحت العظام بارزه من اثر التعذيب

سالت دموع بغداداي وجلس علي ركبتيه ومد يده في رفق نحو يد سام ورسم علي يده قبله صغيره والدموع تنهمر منهما وظل قابض علي يديه وقال

كل هذا حدث لك لانك قرانت تعويذه كسر الطلسم من اجل ان تنجيني انا وساوس كم انت عظيم ايها الملك كم انت كبير حقا كيف تحملت كل هذا من اجل رجالك ان التعذيب وحده لن يفعل فيك كل هذا بل قراءه التعويذه هي التي ستقتلك من اجل انقاذ حياه رجالك ونحن لن نستطيع ان نحميك ايها الملك المعظم.... سامحني يامولاي

وانفجر بغداي في البكاء بشده ثم نظر نحو ساوس وقال وهو ينهض ويمسح دموعه

سوف احمل سام الان ونعود الي المملكه ويشرف علي علاجه كل اطباء المملكه وان وصل الامر الي خطف اطباء من البشر واحضارهم الي المملكه سوف افعل

فقال ساوس وهو يتجه نحو باب الغرفة للخروج ويتبعه بغداي وميشا

_ هذا ما فكرت فيه اول الامر وكنت علي وشك ان اضحي بحياتي من اجل سام لكن يجب ان تشاهد مشهد صغير قبل ان تتخذ اي قرار

واتجه ساوس وخلفة بغدادى وميشا الي السلم الخشبى وصعد الثلاثة الدرج حتى وصل الي باب من الفولاذ وقال ساوس

جناح النار

وهي كلمة السر الخاصة بفتح الباب الذي انفتح علي مصرعية ودلف الثلاث الي داخل واكتشف بغدادى انه فوق سطح المبني واقترب بغدادى من السور ونظر نحو اول طريق شارع سوميا ووجد الاف مؤلفة من السحرة تحاصر كل مداخل ومخارج شارع سوميا فنظر نحو ساوس وقال

_ سوف اموت فداء لسام

فقال ميشا

_ وانا وساوس سوف نموت فداء له لكن بعد موتنا ماذا سيحدث لسام

_ ماذا تقصد

فقال ساوس

_ يقصد اننا اذا خرجنا نحن الثلاثة من هنا لمواجهة جيش السحرة سنموت دون ان نتحرك سنتي واحد بسام وبهذا الشكل سوف نكون سلمنا سام لهم

فقال بغدادى

_ سوف نجمع كل الجن الموجود في شارع سوميا

فقال ميشا

لا يوجد احد في الشارع سوانا لان الجن لا يحضر هنا الا في الربيع كما تعلم لقضاء الاجازات فقط

فقال بغدادى بعصبية شديده

_ سوف انتقل انيا انا وسام الي المملكة حتي وان تمزقت اوصالي كلها

فقال ميشا وهو يتجه نحو باب الخروج وخلفة بغدادى وساوس

_ سوف تتمزق اوصالك وأوصال اجدادك ولن تخرج من شارع سوميا شبر واحد
فانت تعلم ان الانتقال الاتي يحدث داخل الشارع فقط وليس من خارجه او منه الي
الخارج

هبط ميشا السلام الخشبية واغلق الباب خلفه ثم اتجه اللي الممر بين الغرف وانعطف
يسار وهبط الدرج المؤدي الي البهو الصغير الخشبي ثم اتجه يمينا نحو غرفة
الجلوس وهي غرفة مربع الشكل في صدر الغرفة مدفاه كبيره وامام المدفاه منضده
كبيره طويله خشبية وحولها احد عشر كرسي من الخشب والجدران الخشبية مزينه
ببعض رؤس الحيوانات والمشاعل التي تنير المكان ونافذه الغرفة عليها ستائر
سوداء ثقيله تحجب الضوء تمام حتي انك تشعر وانت داخل الغرفة انك في ظلام الليل
جلس ميشا علي رأس المائده وجلس بغداددي بجواره علي اليمين وجلس ساوس علي
اليسار في مواجهه بغداددي ثم قال

_ اذن نحن محاصرون هنا

فقال ميشا

_ ان السحره لن يستطيعو دخل الشارع ويعلمون ان سام علي قيد الحياه

_ وماذا يحدث اذا ابلغ احد السحر نوان بوجود سام هنا

فقال ساوس

_ ان كل الجن في جيش نوان ولن يتبقي احد منهم لخدمه اي ساحر اطمئن لن يصل
له الخبر ولن يستطيع اعظم ساحر ان يخاطب ملك من الجن مباشر والاقتل

_ لكن كيف انخدعنا بهذه السهوله

_ كما قلت الخداع لان باختوم رجل قصير واطمئنك لقد ضحي الحيله التي
دخل علينا بها نجحت وانا حزرت سام من ان نتبع هذا الرجل

فاتفعل بغداددي وقال

_ واصبح سام هو المخطئ الان اليس كذلك ولكن احب ان اطمئنك لقد ضحي بنفسه
وحياته وهو في اشد مراحل الارهاق والتعب من اجل ان يصحح خطائه وينقذك

ياساوس وانت بنفسك لن تستطيع تحمل سوي طلسم واحد اما هو فتحمل تفتيت
عظامه وجده وقوه الطلسم الذي فعلت فيه كل هذا تحرقك اذا قرانت عليك

_ انا لن اقول ان سام مخطيئ لكن اقول اننا جميعا انخدعنا

_ وما نفع القول الان

فقال ميشا

_ بغددي معه حق يجب ان نجد حل في اسرع وقت

ثم اتجه نحو المكتبه الصغيره بجوار المدفاه وظل يبحث عن كتاب ما

فقال بغدادي

_ سوف اضع خطة للهروب من هنا والعوده بسام الي المملكه

فقال ساوس بغضب

_ اي خطه ستقولها سوف تؤدي بحياه سام الي الهلاك ان السحره محاصرين
الشارع من كل شبر وانا لن اسمح بسقوط سام في ايديهم كما سقط ابوه في يد
اعداءه حتي لو وصل الامر الي قتلك انت يا بغدادي

فنظر له بغدادي وقال

_ وانت هكذا تحكم علي سام بالموت اما اذا نجحت خطة الهروب فمن المحتمل ان
يعيش

فقاطعهم ميشا وقال وهو يجلس علي الكرسي ويضع امامه كتاب ضخم اسود ويفتح
يده في الهواء ويظهر شمعة سوداء علي شمعدان من الفضة ويضعه بجوار الكتاب

_ انتهى الجدل والان اسمعاني جيدا

انتبه بغدادي وساوس الي ميشا وقال الاخير لهم

_ هذا الكتاب يتحدث عن جسد البشر والجن في نفس الوقت

وظل يتابع ببصره بعض السطور وبعد لحظه صمت قال

_ ان الكلام معقد جدا لكن سوف احاول تبسيط الامر لكم ان جسد سام البشري ينهار
ونصفه الجنى فى حاله احتضار واذا استطعنا معالجه نصفه الجنى اولا سوف يشفى
الجسد البشرى فى ثوانى معدوده

فقال بغدادى

_ وكيف يحدث هذا

_ بقراءه بعض الطلاسم على الجسد فأذا تم شفاؤه سوف نجعله يغطس فى الزعفران
وبخور الجاوا وبعض المواد الاخرى ستتطلب منى يوم كامل للتركيب وبهذا يكون
النصف جنى شفى تماما وبعدها بثوانى سوف يشفى الجسد البشرى

فقال ساوس

انا موافق

وقال بغدادى وانا ايضا

فقال ميشا

لكن يجب ان تعرفا جيدا ان هذه الطلاسم شديده القوه وسوف تجعل جسد من يقرأها
يزوب كما يزوب الملح فى الماء ولن يتحملها احدكم

فقال بغدادى

انا سوف اتحمل مهما حدث

فقال ميشا

_ الموضوع معقد يا بغدادى وله بعد اخر غير قوه التحمل ان الجسد يزوب وينتهى
بعد قراءه سطرين من الطلاسم والطلاسم كلها خمسة عشر سطرا

فنظر ساوس له وقال

تقصد تقول ان من سيقراء سوف يموت بعد سطرين اثنين

فقال ميشا نعم

ثم تسرب الي اذن الجميع صوت صراخ شديد يأتي من غرفه سام فأختفي الثلاثة في لمح البصر وظهرو جميعا في غرفة سام بعد اقل من ثانية واحده وميشا يضم الكتاب نحو صدره ووجدو سام يرقد في بركه من الدماء ويتقايئ دماء بجزاره من فمه وهو في حاله الاغماء وجلد سام يحترق وبداء يظهر علي وجهه بعض التقيحات والحروق الشديده التي بدانت تنتشر في كل جسده

فقال ميشا

_ ان نصفه الجني يموت وان مات سيموت الجسد البشري لن يعد امامنا وقت

فأخذ ساوس الكتاب من يد ميشا وفتح الكتاب وهو يقول

_ اين هو هذا الطلسم الملعون حتي اقراءه وانجي سيدي

فأقرب منه ميشا وقال

_ اهداء يا ساوس هناك خطه للقراءه

فقال بغدادي

_ ماهي تحدث

فقال ميشا

_ انتم تعلمون ان الجن جسده يشفي بسرعة الضوء ومع هذا الطلسم سوف يشفي في خلال نصف دقيقة او اقل ولذلك سوف يبداء بغدادي بالقراءه سطر واحد وبعد ان ينهار يبداء ساوس في قراءه السطر الثاني واثناء قراءه ساوس سيكون بغدادي استعاد عافيته وعاد الي طبيعته مره اخري فيبداء في قراءه السطر الثالث وهكذا حتي ينتهي الطلسم

فتبادل ساوس وبغدادي النظر الي بعضهم البعض ثم اخذ بغدادي الكتاب من ساوس واعطاه الي ميشا وقال

_ افتح الكتاب علي الطلسم

فتح ميشا الكتاب وناوله الي بغدادي الذي اقترب من سام ووقف امام الفراش وبجواره بغدادي ونظر كل منهم الاخر الي سام ثم قال ميشا

_ كنت اود ان اشترك معكم لكني جني عجز لن اتحمل قراءه كلمه واحده من هذا
الطلسم

فقال بغدادى

_ لا عليك يا ميسا فيكفي انك وجدت العلاج

ثم بداء بغدادى في القراءه وقال

_ ايما باهندور ماركيناس لوفيجان رومانديز لاخوبار ارشيماندل باكريبات ليسانما

وبدء شعر بغدادى يتساقط مع اول كلمه واحترق جلده كله وانفقت العين اليسار من
بغدادى وانكسرت قرون بغدادى وزاب زراعة الايمن مع اخر كلمه في السطر وسقط
علي الارض لكن ساوس اخذ الكتاب من يده قبل ان يسقط وبداء ساوس في القراءه
وقال

_ مان اميدار تروزلين افينار بروكلين جراندا ماينيشا هاربولين كارفانار حاميدار باك

ومع اول كلمه نطق بها ساوس ارتفع جسد سام واصبح معلق في الهواء وتم تغليف
جسد سام بهاله زرقاء وبالكاد كان جسد سام يظهر بداخلها اما ساوس الذي احترق
جسده كله وتم فقع عينه اليمني وسقط زراعة الايسر وتفتت قرنه تماما وانكسر فكه
مع اخر كلمه في الطلسم وقبل ان يسقط كان بغدادى استعاد عافيته وعاد الي حالته
الاولي مره اخري وبكامل قوته فأخذ بغدادى الكتاب من ساوس وبداء في قراءه
السطر الثالث وبداء ينهار جسده مع كل كلمه وبدانت الهاله الزرقاء حول جسد سام
تشدد اكثر واكثر حتي اصبحت كتله كبيره من الضوء الازرق معلقة في الهواء
واختفي جسد سام تماما بداخلها وبعد انتهاء قراءه الطلاسم سقط جسد سام علي
الفرش برفق واختفي الضوء الازرق واستعاد بغدادى وساوس وعيهم وحالاتهم
الاولي مره اخري ثم تخفيا في صور بشريه وظل الجميع بصره معلق علي سام الراقد
في الفراش كما هو بكل اثار الجروح والكدمات ولن يتغير فقال ساوس

_ ماذا حدث لن يتغير شئى

فقال بغدادى

_ ولم يستيقظ ولم يسترد وعية

فضحك ميشا وقال

_ لا تتعجل ان سام كتب له النجاه علي ايديكم انظر اليه جيدا وستجدون ان الدماء توقفت ولم يعد ينزف وهذا يدل علي ان نصفة الجنى استعاد قوته بنسبة خمسون في المائه

فقال بغدادى

_ ومتى يشفى تماما

فقال ميشا

_ سوف اعمل علي تركيبه الزعفران وسوف تأخذ منى يوم كامل وبعدها سيعود الملك بكامل قوته وكأنه تم شحنه من جديد كما يفعل البشر في الهواتف المحموله

انقضى اليوم الثاني بأكملة وميشا في معمله الطبي يقوم بطهي تركيبه غريبة كان لها رائحة نتنة نفاذه ملئت الفندق كله بينما كان ساوس وبغدادى يجلسان علي كرسيان من الخشب داخل غرفة سام وامام الفراش ينظران له دون ان يتفوه احد بكلمه واحده انفتح الباب ودخل ميشا مع اول ضوء فجر اليوم الثالث وعلي وجهه ابتسامه عريضة وقال

_ لقد انتهيت من التركيبه هيا احملو سام وهيا بنا

فأتجه ساوس وبغدادى وحملا سام بين ايديهم وخرجو من الغرفة وقاد ميشا الطريق الي غرفة اخري خشبة خالية تمام من اي اثاث عدا حوض كبير يشبه حوض الاستحمام وبجور الحوض كان هناك (برميل من الخشب الضخم) ثم اشار ميشا لهم بوضع سام داخل الحوض وقال لهم

_ اخلعو له كل ملابسة

وبداء ساوس وبغدادى في خلع كل ملابس سام ووضعوه في الحوض الذي يشبه حوض الاستحمام ثم اتجه ميشا الي (البرميل الخشبي) وقال لهم

_ ساعدوني في تفريغ محتوى البرميل الي الحوض

وحمل الثلاثة البريميل وافرغا محتوياته بالكامل داخل الحوض وكانت عبارته عن ماده خضراء لازجه لها رائحة كريها ثم ابتعدا الثلاثة عن الحوض وظل نظره معلق بداخله وهم ينظرون نحو جسد سام الذي بداء يتلاشا تدريجيا وظهر بدل منه جسد له لون احمر مفتول العضلات ووجه مفلطح وقرون كبيره سوداء وعين ذات شق طولي وانياب بارزه وساق برز فيها الشعر بغزاره وقدم تشبه قدم الحصان ففتح بغدادى فمه ونظر نحو ميشا وقال

_ ان سام اختفي وظهر جني مكانه

فضحك ميشا وقال

_ لا ان سام مازال محتفظ بصورته البشريه انما نحن من نري نصفه الجني نتيجته التركيبه وبعد خروجه من الحوض سيعود لصورته البشريه ولن نستطيع ان نري نصفه الجني

فنظر بغدادى وساوس الي سام الراقد في حوض الاستحمام ولاحظ الجميع ان جسد سام بداء يتضخم ويكبر اكثر واكثر والقرون تكبر واصبح جسده اكثر قوه ولونه الاحمر اصبح شديد الحمرة فقال ساوس وهو مازال ينظر الي سام

_ الي متي سيظل في هذه الماده

فقال ميشا

_ خمسة دقائق اخري

فقال بغدادى

_ وهل سينجح الامر

فقال ميشا

_ اتمني ذلك فهو الحل الوحيد امامنا واتوقع النجاح لان الطلسم نجح وتم شفاء نصفه الجني

فقال ساوس

_ عوده الملك الي صابغة عهده هو الامل الوحيد لدينا لنجاه المملكه

فقال ميشا

_ والخروج من هنا فنحن محاصرون

فقال بغدادي

_ الايكفي هذا الوقت

فقال ميشا

_ هيا ساعداني في اخراج سام من الحوض والعودة به الي غرفته

وبداء الثلاثة في حمل جسد سام من الحوض واتجه به الي الغرفة ووضعوا سام علي الفراش الصغير المصنوع من القش وكان جسده الجني بأكمله يظهر امام اعينهم فقال بغدادي

_ الا يجب ان يختفي جسده الجني الان

فقال ميشا وهو يلقي بمنشفة في وجه بغدادي

_ نشف جسد سام اولاً

وبداء بغدادي وساوس في تجفيف جسد سام وبعد الانتهاء من التجفيف عاد سام الي صورته البشرية وجسده البشري بكل الجروح واثار الانتفاخ علي وجهه والحروق علي جلده وجسده ومازال فاقد الوعي

فنظر ساوس لميشا وقال

_ انا لا افهم مازال فاقد الوعي وجسده البشري كما هو

فاتجه بغدادي نحو ميشا وقبض عليه من عنقة واحكم قبضته وقال له

_ ماذا فعلت في سام يا ميشا الكلب تحدث والا قتلتك

فاتجه ساوس وحرر ميشا من قبضه بغدادي وقال له

_ اهداء يابغدادي ان ميشا معنا ويشرف علي علاج سام وفعل كل مافي وسعة حتي الان

فقال ميشا وهو يضع يده حول عنقة يتحسسه بعد ان تحرر من قبضة بغداددي

_ كل ماعرفة ان الطلسم لشفاء نصفة الجنى وتركيبه الزعفران لشفاء ما تبقي من نصفة الجنى بأكمله ومن المفترض ان النصف جنى شفى تماما الان وانه في مرحله الافاقة وبعد ان يستعيد وعية كل جروحه في الجسد البشري ستختفي

فقال بغداددي

_ ولماذا لا يسترد وعية حتى هذه الحظه ايها المختل

فقال ميشا

_ لا اعلم

فقال ساوس

_ ومن الذي يعلم يا ميشا

فتردد ميشا ثم قال

_ دعوه يستريح الان وعند حلول المساء ان لم يعود الي حالته سوف اجد حلا اخر

فقال بغداددي له وهو يتجه نحو باب الغرفة وقبل ان يخرج

_ من الافضل لك ان يسترد سام وعية قبل حلول الظلام والا ستنام اليوم في قبرك
ياميشا

انقضى النهار كله وسام في الغيبوبه كما هو وبغداددي وساوس وميشا يجلسان في غرفة الطعام حول منضده خشبية طويله لها احد عشر كرسي ضخم من الخشب وامام كل منهم عدد كبير من اطباق تحمل الفاكه واللحوم والارز وفي منتصف المائده شمعدان كبير من الفضة له اربعة ازراع يحمل كل زراع شمعة سوداء

فنظر بغداددي في صحن ميشا وقال له

_ ماذا تأكل يا ميشا

فقال ميشا في خجل

_ بعض الروث والعظام

فقال بغدادى له فى تهكم

_ لن تنسى ايام التسول مثل الكلاب وانت فى ارض البشر تأكل العظام والروث

فقال ميشا فى غضب

_ اعتادت معدتي على اكل العظام والروث ولن استطيع اكل شئ اخر سواه

فقال بغدادى

_ كما تعود ايام الشباب ان تتلبس الكلاب الذكور وتركض خلف الكلاب الانثى لتعاشرهم اليس كذلك ياميشا ههههه ان ميشا قضي نصف عمره يركض خلف الكلاب الانثى وأناث الفنران ليعاشرهم بعد ان يتلبس جسد الفنران الذكور

فقال ساوس بغضب وهو يضرب بيده المنضده

_ كفاك سخرية منه يا بغدادى ان ميشا جنى مخلص للملك وفعل كل ما فى وسعة لانتقاذ حياه الملك واذا عاد الملك لنا سوف يتوجب علينا شكره لا أهانتة

فنظر له بغدادى فى اقتضاب ثم وضع وجهه داخل الصحن واكمل باقى طعامه وبعد لحظات سمع الجميع صوت خطوات اقدام على الدرج الخشبي فأتجه الجميع نحو السلم الخشبي ووجدو سام يهبط الدرج وهو فى حاله لا يرثا لها ومازال وجهه منتفخ وجسده به الكثير من الجروح فتقدم منه ساوس وبغدادى وعاونوه على الهبوط حتى وصلو به الى احد المقاعد الخشبية وجلس عليها والجميع ينظر له فى تعجب ثم قال ساوس بصوت منخفض يملئه التشنجات والبكاء

_ الحمد لله على نجاتك يا مولاي

ثم جلس بغدادى اسفل قدم سام وقبل يده وقال والدموع تنهمر من عينيه

_ سامحني يامولاي فأنا لم استطيع حمايتك كما ينبغى وانا من اقسام بحمايتك حتى اخر نفس فى عمري

فنظر له سام بعين منتفحه وقال

_ انا من يرغب في ان تعفو عنة وسامحوني انني تسببت في كل هذه المتاعب وكادت ارواحك تزهب بسبب الغطرسة والغرور الذي تملكني سامحني يا بгдаدي وانت ياساوس

فنظر له ساوس وقال

_ لا داعي لهذا الحديث يامولاي والمهم انك شفيت تماما والحمد لله علي نجاتك والبركة في ميشا

فنظر له سام وقال

_ من انت ؟

فجلس ساوس وبغدادى وميشا امام الملك سام وبداء بغدادى في ثرد القصة بأكملها منذ ان تحرر من الطلسم في غرفة فندق التنين الاحمر وحتى استعاد سام وعية فنظر سام لهم وقال

_ تحملتم كل هذا العذاب من اجلي وتفتت عظامكم عشرات المرات وانتم تقرائون الطلسم من اجلي

فقال ساوس

وانت تحملت اكثر من هذا لنجاه رجالك

فقال سام

_ انتم اخلص واشجع اتباعي وانا مدين لكم بحياتي

فنظر له بغدادى وقال

_ نحن اتباعك يامولاي واقسمنا علي حمايتك حتي اخر نفس

فقال سام

اشعر ان وجهي عاد الي طبيعته وان قوتي عادت لي الي حد ما

فنظر ساوس وبغدادى في وجه سام وقال بغدادى وهو مبتسم

_ ان وجه جلالتك عاد الي طبيعته وصابق عهده والجروح في جسدك اختفت تماما

فَنظَرَ سَامَ نَحْوَ مَيْشَا وَقَالَ لَهُ

__ شَكَرَا لَكَ يَا مَيْشَا فَأَنْتَ أَشْجَعُ وَأَقْوَى الْجَانِ لِأَنَّكَ تَحْمَلْتُ مَسْئُولِيَهُ عِلَاجِ مَلِكٍ وَآمَهُرِ
الْأَطْبَاءِ

فَقَالَ مَيْشَا

__ أَنَا خَادِمُكَ الْمَطِيحُ يَا مَوْلَايَ

ثُمَّ اتَّجَهَ بَغْدَادِي نَحْوَ مَيْشَا وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَلَ رَأْسَ مَيْشَا وَقَالَ لَهُ

__ سَامِحْنِي يَا مَيْشَا عَلَيَّ سَخَافَتِي فَأَنَا كُنْتُ شَدِيدَ الْفَلَقِ عَلَيَّ سَامٌ وَلَنْ أَتَقَبَلَ فِكْرَهُ مَوْتَهُ

فَنظَرَ لَهُ مَيْشَا وَقَالَ مَدَاعِبَا

__ أَنْتَ طَوَّلَ عَمْرُكَ سَخِيفٌ يَا بَغْدَادِي وَأَنَا أَعْتَدْتُ عَلَيَّ ذَلِكَ

فَضَحَكَ بَغْدَادِي وَقَالَ

__ وَأَنَا أَحْبَبْتُكَ جَدًّا يَا مَيْشَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا

ثُمَّ قَالَ سَامٌ

__ هَلْ يَوْجَدُ مَرَايَا هُنَا

فَفَتَحَ مَيْشَا يَدَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْهَوَاءِ بِرَوَازٍ كَبِيرٍ لِمَرَايَا كَبِيرَةٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الْمَلِكِ سَامٌ
وَظَلَّ سَامٌ يَنْظُرُ نَحْوَ الْمَرَايَا إِلَى وَجْهِهِ وَجَسَدِهِ الَّذِي تَمَّ شِفَاؤُهُ تَمَامًا وَعَادَ إِلَى حَالَتِهِ
الطَّبِيعِيَّةِ ثُمَّ قَالَ

لَكِنِّي أَشْعُرُ بِبَعْضِ التَّعَبِ

فَقَالَ مَيْشَا

مَعَ بَزْوِغِ الْفَجْرِ سَيُزُولُ كُلُّ هَذَا التَّعَبِ

فَقَالَ سَامٌ

__ وَابْنَ صَوْلَجَانِي

فنظر ساوس نحو بغدادي الذي نظر نحو ميشا ثم اخرج ميشا الصولجان من بين
طيات ملابسة وركع امام الملك وقدم الصولجان له

مع اول ضوء لفجر اليوم الجديد بداء سام في استرداد عافيته وبداء يشعر بقوه
جباره تسري في جسده وشعر انه امتلك قوه اكبر بكثير عما كان يمتلك ثم ارتدي
درعة الاسود المنقوش عليه تنين بالون الذهبي وارتدي علي معصميه الدروع وعلي
ساقية الدروع ثم حمل صولجانه في يده وارتدي علي رأسه خوذه سوداء واختفي من
الغرفة وظهر في البهو الصغير للفندق فوجد بغدادي وساوس بكامل ملابسهم الحربية
ودروعهم السوداء وعلي اتم الاستعداد للرحيل فنظر لهم ثم قال لميشا

_ كل الشكر لك ياميشا ولن انساك ابدا وعما قريب سوف ارسل لك الذهب الذي يكفي
لبناء فندق يشبه فندق التنن الاحمر بدل من هذا الفندق الصغير وسوف اعطي
اوامري ببناء بيت لك في مملكه الاصفاني حتي تكون دار لك تستريح فيها
ثم قام كل من ساوس وبغدادي بتوديع ميشا وخرج الثلاثة من الفندق الصغير الخشبي

الفصل الرابع

بهاتور

خرج سام ورفاقه من الفندق الخشبي الصغير الي شارع سوميا وعبر الطريق حتي وصل الي اعتاب شارع التين الاحمر ووجد الف ساحر يقف امامه شاهرا عصاه السحريه في وجهه فقال سام لهم

اليوم تدفعون ثم الخيانه يامعشر السحره

ورفع صولجانه وخرج منه شاعا اخضر نحو السحره فتحولوا الي رماد علي اثر الشعاع وكان باختوم يقف بعيدا وسط الميدان فأشار سام بصولجانه نحوه واصابه وتعويزه التلجيم وصاح عليه مناديا ورماد السحره المحترقة يتساقط فوق رأسه وتقدم منه ثم قبض عليه من عنقه وقال له

_ قلت لك وانا في الغرفة مقيد بالسلاسل انني سوف امزق اربا

ثم رفع عنه تعويذه التلجيم وجسد باختوم يرتعش رعبا وخوفا وقال له

_ العفو ياجلاله الملك ان الشيطان صور لي انني استطيع هزيمه سام الاصفاني

فنظر له سام واشار بصولجانه نحو صدر باختوم فارتفع في الهواء وتعلق من قدميه ثم بداء سام في خلع ملابس باختوم عنه حتي اصبح عاريا تمام وظل باختوم يقول

العفو يامولاي السماح من شيم الملوك

ثم ظهر في يد سام سيف بالون الازرق وقطع ساق باختوم اليسرا ثم انفجر الدماء من قدمه وتناثرت الدماء علي وجهه سام وملابسة ثم قطع سام يد باختوم اليمني ثم ساقه اليمين وباختوم يصرخ من شدة الالم ويطلب العفو والسماح ثم اخذ سام خصله من شعر باختوم وضعها علي الصولجان ورفعها الي السماء وخرج من الصولجان شعاع اخضر وسريعا ما تحول الشعاع الي الف اشعاع يطير في السماء في اتجاهات مختلفة فنظر له سام وقال

والان سوف انهي حياه الـ باختوم جميعا من علي ظهر الارض

وظهر في السماء ضوء برتقالي اللون فنظر سام الي الضوء وقال

لقد ماتت عائلتك كلها يا باختوم جزاء علي افعالك وتناولك علي الملوك والاسياد
ثم ظهر في يد سام من العدم خمسة عشر دبوسا في حدود عشرة سم طول كل منها
ومد سام يده اليمني وقبض بيده علي غصية باختوم وبداء يزرع الدبابيس في
خصيته حتي اكتمل الخمسة عشر دبوسا ثم ظهر من العدم خمسة عشر دبوسا اخر
وبدء سام في زرع الدبابيس في خصية باختوم اليمني حتي انتهى وباختوم يصرخ
من شدة الالم وجسده كله يرتعش وينتفض واخرج سام من يده شفرة صغيرة حاده
مثل مشرط الجراح وبدء يسلخ جلد باختوم بأكمله وبعد ان انتهى وجد باختوم في
حاله اغماء فوجه الصولجان نحو صدر باختوم وصعقة فعاد باختوم الي وعية ونظر
سام في عينه وباختوم يبكي من شدة الالم ويصرخ بشده ومد سام يده نحو خصية
باختوم اليمني واعتصر الخصية بقبضه يده حتي انفجرت ومات باختوم وسقط علي
الارض بعد ان كان معلق في الهواء ثم اشار سام بالصولجان نحو باختوم وخرج منه
شعاع ازرق وتحول باختوم الي صرصار صغير فدهسة سام بجذائه ثم مسح سام بيده
وجهه وملابسة من اثر الدماء واشار بصولجانه نحو وجهه وملابسة فأختفت الدماء
تماما

قاد ساوس الطريق خارج شارع التنين الاحمر حتي وصل الي نهاية مدينه السحره
وطول الطريق لن يتحدث احد حول ما فعله سام بساحر باختوم لكن سام شعر انه
تجرد من انسانيته وقتل باختوم اشر قتله وان نصفه الجني هو الذي كان يتصرف
وينتقم لان الجان لا يعرفون الاعزاز فأى شئ يمسهم بشر يقتلونه دون قبول اي
اعزاز

عبر سام خلف ساوس الممر الضيق بين جبلين في نهاية مدينه السحره حتي خرج
الي ساحة كبيره خضراء وامامه علي مرما البصر مجموعة كبيره من الاشجار
الكبيره العاليه فقال سام

اين سنتجه

فقاب ساوس وهو يشير الي الاشجار

الي تلك الاشجار انها بدايه الغابة المحرمه وسوف نذهب الي العرافة لنسئله عن
مكان الكتاب

فقال سام وهو يستكمل السير نحو الاشجار في خطوات سريعة

_ لا اظن اننا سنجد في الغابة المحرمة اشياء شديده الخطوره

فقال ساوس

_ لا يامولاي انها اخطار بسيطه لا داعي للقلق

استكمل سام رحله السير الي الاسجار العاليه مع رفاقة مرورا بالمساحات الشاسعة الخضراء حتي دخل الي الاشجار العاليه الكثيفه وانخفضت نسبه الاضاءه قليلا نتيجة تشابك اوراق الشجر مع بعضها البعض فقال بغداداي

ان الجو هنا شديد الحراره

فنظر له سام ثم نظر نحو الاشجار وقال

ان الاشجار تحجب اشعة الشمس

ثم سمع صوت خرير ماء فقال وهو يشير نحو اليسار

هناك نهر في هذا الاتجاه هيا بنا نسير بمحاذاه النهر

وظل سام ورفاقة يتجها نحو اليسار حتي وصل الجميع الي النهر وكان نهر ضيق صغير واوراق الشجر الاصفر الزابل متساقط من حوله فشرب سام من النهر وفعل ساوس وبغداداي مثله ثم استكمل الجميع السير بمحاذاه النهر حتي وصل الجميع الي ساحة كبيره بها الكثير من العشب الاخضر وبعض الاشجار المتناثره هنا وهناك وانعطف ساوس يمين في اتجاه الغرب وظل الجميع يسير وسط العشب الاخضر حتي ظهر امامهم سلسله من الاشجار الضخمه علي اليمين واليسار وبينهم ممر طويل ضيق فبدأ ساوس في عبور الممر وخلفه سام وبغداداي وبعد لحظات من السير علي الاقدام ظهر امامهم رجل قصير بدين لع شعر اشعس يقطف من الارض بعض النباتات فتقدم منه ساوس وقال له

_ انت يا هذا

فنظر له الرجل ثم انصرف عنه دون ان يتفوه بكلمه واحده فنظر ساوس نحو سام ثم حاول الحاق بالرجل القصير صاحب الانف الكبيره والاذن الكبير والعيون الواسعة وقال له

_ هل انت من الاقزام

فَنظَرَ لَهُ الرَّجُلُ وَقَالَ

__ وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ

فَقَالَ بَغْدَادِي

تَأْدَبُ يَا رَجُلُ أَنْتَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ سَامَ

فَنظَرَ لَهُمُ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ عَدَهُ خَطَوَاتِ

الْمُلُوكِ لَا تَأْتِي إِلَيَّ هُنَا كُلُّ سَاكِنِ الْغَابَةِ مِنَ الْمَجْرِمِينَ الْمُنْبُوذِينَ

فَتَقَدَّمَ لَهُ سَامٌ وَأَشَارَ نَحْوَ بَغْدَادِي بِالتَّوَقُّفِ وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِجَوَارِهِ فِي طَرِيقِ

مَتَعَرِّجٍ وَخَلْفَةَ سَاوِسٍ وَبَغْدَادِي

__ يَا رَجُلُ أَنَا الْمَلِكُ سَامُ الْأَصْفَانِيِّ وَفِي رِحْلِهِ بَحْثٌ عَنِ عِرَافَةِ تَسْكَنِ الْغَابَةِ الْمَحْرَمَةِ

فَتَوَقَّفَ الرَّجُلُ الْقَصِيرَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ اسْمَ سَامٍ وَتَأَمَّلَ وَجْهَ سَامٍ جَيِّدًا ثُمَّ قَالَ

__ أَنْتَ ابْنُ الْأَصْفَانِيِّ

فَقَالَ سَامٌ

__ نَعَمْ

فَقَالَ الْقَزْمُ

__ أَنْ أَبُوكَ هُوَ مِنْ نَفَائِي إِلَيَّ هُنَا وَإِذَا كُنْتَ تَسْعِي فِي أَنْ أَقُومَ بِمُسَاعَدَتِكَ فَيَجِبُ عَلَيْكَ

أَنْ تَدْفَعَ ثَمَنَ الْمُسَاعَدَةِ

فَنظَرَ لَهُ سَامٌ وَقَالَ

__ كَيْفَ نَفَاكَ أَبِي إِلَيَّ هُنَا وَأَنْتَ مِنَ الْأَقْرَامِ

فَنظَرَ لَهُ الْقَزْمُ وَقَالَ

__ هَلْ سَتَدْفَعُ ثَمَنَ مُسَاعَدَتِي لَكَ

فَقَالَ سَامٌ

_ سوف ادفع الثمن الذي يرضيك

فنظر له القزم بعد ان توقف عن السير ونظر نحو بغدادى وساوس فقال سام له

_ لا تقلق انهم ابتاعي

فقال القزم اذن هيا بنا الي المنزل

وقاد القزم الطريق بين اشجار عالية وطرق متعرجه وجبال ومنحنيات كثيرة حتي وصل الي ربوه خضراء يتوسطها منزل من الخشب صغير الحجم مربع الشكل يشبه الكوخ الخشبي وامام المنزل بوابه صغيرة ففتح البوابه وعبر الممر المتعرج وسط حديقة صغيرة بها الكثير من الازهار النادرة والغريبة وخلفة سام وساوس وبغدادى وكان علي جانبي الطريق المتعرج المؤدي الي الباب الامامي للمنزل نباتات غريبة لم يراها سام في حياته ابدأ فكان هناك نباتات له رأس ضخمة يشبه الطماطم لكنها لها اسنان حاده وكان هناك ايضا نباتات مثل اللبلاب لكنها يخرج منها رؤس صغيرة سوداء تشبه حبات الفاصوليا وعلي الجانب الاخر من الطريق المتعرج كان هناك ازهار زرقاء وسوداء اللون وعلي الباب الرئيسي للمنزل كان يلتف حوله فروع اشجار ونباتات تشبه عباد الشمس لكنها اصغر حجماً ولها اسنان حاده مثل اسنان اسماك القرش وتقدم القزم وفتح الباب ودلف الي الداخل وقال تفضلو جميعاً مما جعل سام ينحني بشده حتي يستطيع عبور الباب الصغير واتبعه خلفه ساوس وبغدادى

توقف سام وبغدادى وساوس وسط صاله صغيره من الخشب والجدران والارض من الخشب في صدر المدخل كان يوجد سلم حلزوني من الخشب وعلي اليمين مدفنه صغيره والنار مشتعله وفوق النار اناء كبير به شئ ما يغلي داخل الاناء الاسود وبجوار المدفنه كرسيان صغيران الحجم من الخشب وعلي الجانب الاخر كان يوجد منضده خشبية صغيره وحولها خمسة كراسي من الخشب

تقدم القزم وجلس حول المنضده وقال لهم

تفضلو بالجلوس

فجلس سام وبغدادى وساوس حول المنضده وكانوا اشبه بالعمالقة داخل هذا المنزل الصغير ثم قال سام

_ كيف نفاك ابي الي هنا وانت لست تحت سلطانه

فقال القزم

كان ابيك يتجسس علي سيده اسمها جينا وكلفني بمراقبتها لانه كان يشك في اخلصها له وعندما ذهبت اليه وقلت له انها مخلصه لك ولن تتحرك من المنزل كما امرتها خاف ان افشي سره واقول انه يعشق بشريه فامر القاضي بنفيي الي هنا

فقال سام له

_ ومنذ متي وانت هنا ؟

_ منذ اكثر من تسعة عشر عاما وانا سجين الغابة المحرمة الملعونه

فنظر له سام وقال له

_ حان موعد خروجك من الغابة المحرمة

فنظر له القزم في تعجب وقال له

_ ماذا تقول

فقال سام

_ سوف استدعيك خارج الغابة وتخرج منها وتأخذ حريتك لكن يجب عليك اولاً ان تساعدني في ان اجد العرافة

فنظر له القزم ثم قفز فرحاً وسجد بين يدي الملك سام وقبل الارض من بين قدميه وقال له

_ انا مدين لك بحياتي يامولاي انا في قمة السرور والفرحه

فأبتسم سام وقال

_ لا داعي لكل هذا

فوقف القزم وقال انتظر لحظات يامولاي

وذهب نحو الاناء الموضوع علي النار واخذ من فوق المدفنه بعض اكواب وبداء في صنع الشاي واخرج من احد الارفف الموضوعه فوق المدفاه صحن كبير به شئ اسود يشبه الكعك ثم قدمه للمك سام ولرفاقة وقال

هذا الشاي صنعته بيدي وهذه الكعكه ايضا هي اول تجربه لي في صناعة الكعك المحلي تفضل يامولاي اتمني ان تنول اعجابك

فنظر سام نحو الكعك الاسود وتمني ان يموت قبل ان يتزوقها لكنه ابتسم للقرم وشعر بالحرص الشديد وامتلكته رغبة كبيره في اسعاد القرم فأخذ كوب الشاي وقطعة من الكعك لكنها كانت مثل الحجر لا تنكسر بين اسنانه ومذاقها اصابه بالغثيان فوضع باقي الكعكه علي الطاولة وشرب الشاي ثم نظر نحو القرم فوجده يقف امامه وعيناه الوسعتان تحمقان فيه وفمه مفتوح علي اخره وقال له والدهشه علي وجهه القرم

_ هل نالت اعجابك يامولاي

فضحك سام وقال له مجامله

_ انها لذيده وشهيه للغاية لكني لا اميل الي اكل الحلوي كثيرا

فضحك القرم بصوت مرتفع وقال

_ انا لم اصدق ان الملك سام سوف يخرجني من هنا انه حلم بالنسبه لي

فنظر له ساوس وقال

_ ان الملك وعدك وسوف يفي بوعدك

فقال القرم

_ وانت ياسيدي هل اعجبتك الكعكه

فقال ساوس في تلعثم

_ اه نعم انك طباخ ماهر لكن ماسمك

فقال القرم

اسمي بهاتور

ورشف ساوس وسام وبغدادى القليل من الشاي ثم قال بغدادى

_ هل تعرف اين تسكن العرافة

فقال بهاتور فى اقتضاب

ان سكان الغابة كلها يعرفون الكوخ الذى تسكن فيه لكنها شريره جدا ولا تتحدث مع احد واذا قالت كلمه واحده ترغب فى اخذ قطعة ذهبية مقابل الكلمه

فقال سام له

_ لكننى سمعت انها اقوى عرافة فى هذا الزمان

فقال القزم

_ نعم ان الكثير من الجان والاقزام يعلمون علم التنجيم لكنها اقوى عرفاه فى هذا الزمن

فقال بغدادى

_ لكن لماذا تم نفيها الى هنا

فقال القزم وهو يجلس على احد المقاعد

_ كانت فى قصر احد الملوك من الجان وتنبأت له بنبوءه شؤم فقام بنفيها

فقال سام

_ ما اسم هذا الملك

فقال القزم

_ لا اتذكر جيدا لكن على ماظن ان اسمه نوان

فقال بغدادى

_ هل تعلم اى شئ عن النبوءه

_ نعم سمعتها مره تتحدث كالمجاذيب وتقول انه سوف يخسر الحرب ويموت على يد

شاب قوى له قدرات خاصة

فنظر الجميع الي بعضهم البعض ثم رشف سام القليل من الشاي ووضع الكوب علي المنضده وقال

اذن هيا بنا البيت العرافة

فنظر له القزم ونظر نحو كوب الشاي الذي شربه سام بأكملة ثم وضع ساق فوق ساق وقال

_ وكيف اتأكد انك لن تخلف وعدك لي

فقال ساوس

ان الملوك لا يخلفون وعدهم

فنظر له القزم وقال

وكيف اصدق ابن رجل كاذب

فصرخ بغدادي في وجهه وقال

تأدب يا ملعون وانت تتحدث عن الملوك

فقال القزم

_ العفو يامولاي لكن ابوك خلف وعده معي وبدل من ان يمنحني منزل وارض في مملكته كما وعدني نفاني الي هنا

فقال سام له

_ اي ضمان تطلبه سوف تأخذه

فقال بغدادي لسام

_ يامولاي اترك هذا المختل هيا بنا نخرج نبحت نحن عنها

فقال القزم

_ من الان لن يستطيع احدكم الابتعاد عني ابدا

فنظر له سام والجميع في تعجب وقال

_ لقد وضعت لكم في الشاي مشروب سحري يجعلكم تفقدون قواكم كلها وانت ياسوس وانت يا بغدادى دائما في صور بشريه لان الملك لا يرغب في رؤيتكم علي حقيقتكم وسوف تكون بشري من الان

فقال ساوس

_ ماذا تقول يا مختل

فقال القزم

_ انك انت وبغدادى اصبحتم بشر وتم التخلص من الجزء الجنى وسوف تعيش باقى عمرك كله سجين هذه الصوره البشرىه الي الابد وانت يا سام سوف يموت نصفك الجنى جلال ساعات قليله وتصبح بشري عادى جدا

فنظر له سام وقال

ماذا فعلت يا مجنون

فقال القزم

اخذت الضمان الكافى لخروجى من الغابة المحرمه والان بعد ان ادلك علي طريق العرافة سوف تقول طلب الاستدعاء وبعد ظهور البوابه وقبل ان اعبر سوف القى تحت قدمك ثلاث زجاجات صغيره اذا شربتها ستعود الي سابق عهدك انت ورجالك وتستعيد قواك مره اخرى

فقال سام

وهم هل سيعودو مره اخرى الي حالاتهم الطبيعة

فقال القزم نعم

فقال بغدادى سوف اقتلك واحصل علي الزجاجات

فقال القزم

لن تستطيع ان تجد الزجاجات في اي مكان والان اتخذو القرار بسرعة ان الوقت يمر والوقت ليس في صالحكم

فقال سام

أوفق علي طلبك

فخرج سام خلف القزم من المنزل واتجه نحو ربوه اخري وبعد مسافة ميل او اثنان توقف القزم امام نهر كبير وقال

_ سوف تركب النهر وعندما تصل الي نهايته ستجد كوخ العرافة

فنظر له سام وقال

_ اعطيني الزجاجات حتي نتخلص من السحر ياملعون

فقال القزم

_ افتح بوابه الاستدعاء اولاً

فنظر له سام وقال بعض الكلمات ثم ظهرت بوابه من النار امام القزم ثم اخرج القزم من بين ملابسه ثلاث زجاجات صغيره في حجم الاصبع ونوالها لسام ثم قفز من خلال البوابه وفتح سام الزجاجه الاولى وشرب محتوياتها ثم شعر ان قوته عادت له مره اخري وبعد ان شرب ساوس وبغدادى المشروب واختفي السحر شعر الاثنان ان صفاتهم الجنيه عادت لهم وعاد لهم قوتهم فنظر ساوس نحو سام وقال

_ كان يجب ان يموت هذا القزم الملعون علي فعلته

فقال سام وهو يضحك

_ انه الان في جبل الظلام اما الموت والحياء فهي في يد الله

فضحك ساوس وبغدادى وقال

_ لقد خدعته يامولاي

فقال سام

_ انه غبي كنت انوي ان اخرجه حقاً من الغابة المحرمه لكن فعلته معي ومعكم جعلتني اشطاط غضبا منه ولانه غبي نسي ان طلب الاستدعاء لا يقال وانت في الغابه المحرمه يجب ان اخرج اولاً من هنا ثم اقول الطلب

الفصل الخامس

العرافة

وقف الثلاثة علي شاطئ النهر لحظات ثم قال بغدادي لسام

_ وكيف سنخرج نحن من هنا يامولاي اذا كان طلب الاستدعاء لايقال في الغابة

فنظر له سام وساوس وضحك الاثنان بصوت مرتفع حتي ادمعت عين سام من شدة الضحك ثم قال سام لبغدادي

_ لن تخرج من هنا يابغدادي ابدا

فنظر لهم بغدادي في حيره ثم صمت وعلي وجهه ملامح الغضب لسخرية الملك منه فقال له سام

_ اهداء ولا تغضب يابغدادي سوف نخرج كما دخلنا ان سكان الغابة دخلوها بتعوذه السجن ولا يستطيع احد منهم الخروج الا بطلب الاستدعاء اما نحن فدخلناها علي اقدامنا وسوف نخرج منها كما دخلناها

فأبتسم بغدادي ونظر له ساوس وقال

_ هل ارتاح قلبك الان

فقال بغدادي وهو مبتسم

_ ان قلبي دائما في راحة لان الملك سام معنا

فقال سام له وهو يشير الي قارب صغير نحو اليمين

_ هيا بنا الي هذا القارب حتي نصل قبل حلول الظلام

واتجه الثلاثة الي المرسي وركب سام وساوس القارب الصغير الخشبي وبداء بغدادي في حل الحبل المربوط بالقارب ثم قفز بداخله وقبض علي المجداف وبداء في التجديف وسام وساوس يجلسان في مقدمه المركب ينظران الي الماء الفضي من اسفلهم واشعة الشمس التي بداءت تتحول الي اللون البرتقالي والاشجار الخضراء العالية والمساحات الخضراء الكبيره علي جانبي النهر

تنهد سام ثم قال لساوس

_ هل سمعت النبوءه التي قالتها العرافة لنوان

فقال ساوس

_ نعم واظن انها كانت تقصدك انت بهذا الكلام

فقال سام وهو شارد الذهن

_ لكن كيف سيحدث هذا وانا لم اجد الكتاب بعد ثم من المحتمل ان تكون العرافة
نفسها تجهل مكان الكتاب

فقال ساوس

_ من المؤكد اننا سنجد حل اخر اذا لم نجد الكتاب وسوف تكسب الحرب

_ ان مواجهه جيش من العفاريت يعد انتحار ياساوس فأنا قابلت جيش من العفاريت
في جبل الظلام ولم ينجيني احد منهم سوي الله

_ لا تقلق يامولاي سنجد الكتاب وسننتصر علي نوان انني اشعر بهذا

_ اتمني ياساوس

ثم نظر سام نحو السماء فوجد ان الليل قد حل عليهم فنظر نحو بغدادي وقال له

_ متي سنصل يابغدادي

فقال بغدادي وهو يشير الي الامام

_ الشاطئ بداء يظهر امامنا يا مولاي

نظر سام الي الامام فوجد الشاطئ بداء يظهر امامه علي بعد نص ميل فبداء في
ارتداء الخوذته والدرع وتجهز هو ساوس للنزول وبعد ان وصل القارب الي الشاطئ
قفز سام ونظر حوله ليجد الضباب يملئ المكان ودخان كثيف يرتفع عن الارض
مسافة نصف متر حتي انه لا يري الارض من شدة الادخنة وضوء القمر ينعكس علي
وجهه وبعض الاشجار الرفيعة الجافة الخالية تماما من اي اوراق علي جنبي الطريق
وعلي مرمي البصر كان يقع كوخ العرافة فتقدم سام وخلفة بغدادي وساوس ونظر

سام نحوه الاشجار فوجد معلق عليها بعض الهياكل العظمية لاقزام كثيره مربوطه بسلاسل من حديد من ارجلها وبعض الحيوانات الميتة علي الارض ثم في نهاية الاشجار وجد قرد صغير لا يتجاوز ارتفاعه عن الارض اكثر من ثلاثين سم له شعر كثيف وعيون واسعة فتحول هذا القرد الي سيده عجوز ترتدي جلباب اسود ممزق ولها شعر ابيض يخرج من اسفل العمامه السوداء التي ترتديها ولها عينان بيضاء مثل الثلج وتحمل في يدها جزع شجره صغير تتعكر عليه فتوقف سام امام العرافة وقال لها

_ من انتي؟

فقال بصوت شيطاني غليظ وهي تتقدم نحو المنزل الخشبي

_ انا من تبحث عنها

فنظر سام لرفاقة ثم تقدم خلف السیده نحو الكوخ الخشبي الاسود وعبر السياج ثم الممر المتعرج في تلك الحديقة ذات الاعشاب الصفراء الزابله ومن حوله اجساد حيوانات ميتة علي الارض وبعض العمدان الطويله المعلق عليها فرو ارنب وبعض الفئران الميتة وعندما وصل الي باب الكوخ الخشبي وجد علي الباب رأس قط ميت وضع علي الباب

دلف سام الي الدخل خلف العرافة وخلفة ساوس وبغداي الي ساحة الكوخ الصغير النتن ومن حولهم علي الجدران مشاعل كثيره وبعض القطط الميتة المعلقة من سقف الكوخ وتتدلي من رؤسها وفي صدر الكوخ كان هناك موقد نار وعليه اناء كبير اسود وبداخلة ثلاث قطط سوداء يتم غليهم وبجوار الموقد وقفت العجوز ممسكه بمعلقة كبيره ضخمة تقلب ما بداخل الاناء وظهرها لسام والرجال فقال سام

_ انا الملك...

وقاطعته العرافة دون ان تنظر نحوه وقالت له

_ سام الاصفاني ملك علي نصف مملكه وترغب في استرداد باقي مملكه ابيك اليس كذلك

فنظر له سام وقال

_ نعم وانا ابحت عن الكتاب الملعون

فنظرت العرافة نحوه وقالت له

_ كثير من الجان والبشر يبحثون عنه لكن يجب ان تكون نيته طيبه للحصول علي الكتاب

_ اني ارجب في الحصول علي الكتاب حتي اكسر شوكة نوان وانتصر عليه واخلص الجان من ظلمه وشروره

فضحكت العرافة وقالت

يجب ان تختبر الاول

فقال سام

_ كيف

فنظرت له العرافة وقالت له وهي تتشمم كل جزء من جسده وتلتف حوله مثل الحية

_ تفوح منك رائحة الشجاعة والاقدام والقوه والذكاء لكن ينقصك التخلي عن التردد فأنت دائما متردد في كل قراراتك

فقال سام

هذا كذب

فأبتعدت عنه عده خطوات للخلف وقالت له

_ سوف تخرج من هذا الكوخ وتواجه ثلاث اختبارات يجب عليك ان تأخذ القرار السليم في وقت قصير واذا نجحت سوف تجد نفسك امامي هنا وبعدها سوف تدفع ثمن الكتاب حتي ادلك عليه

فنظر سام نحو رجاله وقال لها

ورجالي؟

فقالت

_ رجالك سوف تنتظر هنا حتي تعود

نظر لها سام ثم نظر نحو ساوس وبغدادى فقالت له

_ لا تتردد وواجه ابشع قراراتك

تقدم سام نحو باب الكوخ ومد يده نحو مقبض الباب وفتحة ثم خرج منه الي مكان شديد الظلام وبعد لحظه بداء الضوء يتسرب الي عينية فنظر حوله وجد انه في منزل ياسمينا ويرتدي قميص ازرق وبنطال جينز اسود والمنزل مظلم فنظر في ساعة يده وجدها الواحده بعد منتصف الليل

كان يقف سام وسط المدخل الامامي للمنزل وفي مواجه السلم المؤدي الي الطابق الثاني وعلي يساره غرفة المعيشة وعلي يمينه المطبخ وغرفة البيانو ثم بداء يسمع اصوات تأتي من الطابق الثاني اصوات صراخ مكتوم وأهات مكتومه وكان هناك من يتألم فنظر نحو الاعلي ووضع يده علي ترازين السلم الخشبي وصعد الدرج في خطوات ثقيله حتي وصل الي ممر طويل بالطابق الثاني وكان علي اليسار ثلاث غرف فظل يتتبع الصوت حتي وصل الي باب الغرفة الثانية ووضع اذنه نحو الباب وسمع اصوات الصراخ المكتوم ففتح الباب ودلف الي الداخل بسرعة لنجده ياسمينا فوجدها عارية تماما في احضان شخص ما لا يعرفه فأشهر سيفه وبسرع شديده فصل رأسه عن جسده ثم سحبت ياسمينا المفروش الحريري الموجود علي الفراش ولفت جسدها العاري به ثم نظرت نحو سام والجسد مرمي علي الارض وبداءت في الصراخ وجلست القرفصاء بعيدا عنه وقالت له

_ كيف اتيت الي هنا ... سام انا لم افعل شئ انه هو من اعتدي علي هو من اجبرني علي ذلك انت تعلم انني حبيبتك انت

فنظر لها سام وقال

_ انتي خدعة من العرافة ولست حقيقة انتي مجرد وهم

فنظرت له ياسمينا دون ان تفهم شئ وارتسم علي وجهها علامات الدهشة وعدم الاستيعاب فقالت له

_ اهداء يا سام لا تقتلني ارجوك انا حبيبتك ياسمينا اليس كذلك

فأخفتي السيف من يد سام وبداءت ياسمينا في الاقتراب منه عده خطوات وهي تبكي وتتوسل اليه حتي لا يقتلها وسام ينظر لها في تعجب ثم قال لها

_ اعلم انك وهم وخذعة ولا وجود لكي لكني اشتقت الي رؤياكي كثيرا وتمزقت
اوصالي من الشوق اليكي

فأقتربت منه اكثر ولفت زراعيها حول عنقة ونظرت في عينه ثم بدانت في تقبيله
قبلات حاره وعشوائيه وهمجية وعنيفة وسام مغمض العينين مستسلم لها وبدون ان
يشعر سام بداء يظهر لها زيل طويل له سن مدبب مثل الرمح يتراقص الزيل في
الهواء ثم اقترب من مؤخره عنق سام وقبل ان يطعنه في مؤخره عنقة شهقت
ياسمينا وجحظت عيناها وخرج الدم من فمها ونظرت نحو خصرها فوجدت سيف سام
مزروع فيها ثم دفعها سام بعيدا عنه وسقطت علي الارض وتحولت الي رماد يتلاعب
به الرياح

وقال سام لنفسه وهو ينظر حوله والي الغرفة

_ انه التردد كان يجب علي ان اقتلك من البداية رغم انني اعلم جيدا انك تشبهين
ياسمينا لكني لن استطيع ان اقتل حبيبتي حتي وان كانت صورته مزيفة منها

ثم اتجه وخرج من باب الغرفة الي ظلام شديد وبداء يتسرب الي انفة رائحة الثلج
ويضرب وجهه رياح ثلجيه خفيفة وبعد لحظات بداء يتسرب الي عينيه شعاع القمر
وبدء يري ماحوله

وقف سام علي شاطئ خالي تمام من البشر ولا يوجد حوله شئ سوي الثلج
المتساقط ومياه متجمده وثلج كثيف اسفل قدميه

تقدم سام عده خطوات الي الامام وهو لا يدري اين هو وماذا يفعل حتي صمغ صوت
شخص ما يأن ففتبع الصوت حتي وجد شخص ما مدفون بين الثلج ويأن بشده فبداء
ينفض عنه الثلج حتي تبين وجه الشخص وتعرف عليه سام انها كحله ابنه سيلا
فساعدها واخرجها من الثلج ووجه صولجانه نحوها فذهب الثلج عن جسدها وعاد
جسدها الي درجه حرارته الطبيعية مره اخري وبعد لحظات استردت كحله وعيها مره
اخرى ووقفت بين يدي سام وشكرته علي انه انقذ حياتها فقال سام لها

_ ما الذي اتى بك الي هنا ؟

فقالته

_ ان القاضي نفاني في ارض الاموات بدل من الغابة المحرمة حتي يتخلص مني نهائيا فهو كان دائما يكره امي لانها تحب العدل وكانت تقف امامه كثيرا وتكشف ظلمه امام الاصفاني

ثم سمع صوت زمجره تأتي من بعيد وتأكد انها اصوات ذناب فأشهر سيفه ونظر نحو مصدر الصوت وتقدم نحو سام اربعة ذناب كبيره في حجم الفيل لها فرو ابيض وعيون لامعة في ظلام الليل

واقتربت الذناب منه بشده وصنعو حوله دائره وهجم عليه الذناب الاول وطعنه سام وقتله وسقط الذناب ثم سمع صوت كحله تقول للذناب

اقتلو سام اهجمو جميعا عليه الان

فهجم الجميع عليه وهم يزمجرون ومسك احدهم زراع سام بين فكيه والاخر من قدمه فطعن الاول وفصل رأس الثاني والثالث فتح فكه علي اخره وهجم علي سام من صدره فزرع سام سيفه في فم الذناب خرج من الجبه الاخري وبعد ان مات الذناب وابعد سام عنه وجد كحله تركض في اتجاهه وتقول

يجب ان تموت كما قتلت امي

فرفع سام سيفه وفصل رأس كحله وتحولت الي رماد

فقال سام محدثا نفسه

_ انتي ايضا خيال لكنك من اعدائي فكان يجب علي ان لا اقوم بأنقاذك منذ البداية لكنني ترددت كثيرا وانقذتك اكراما للعزيزه سيلا رغم انني اعلم انك وهما ولا وجود لكي فأتخذت القرار الخاطيء بعد تردد والعرافة معها كل الحق فالتردد هو مشكلتي

انفتحت من السماء دوامه كبيره تشبه الرياح وابتلعت سام وبداء يشعر ان كل شئ يدور من حول وفجاءه اصطدم بالارض ووجد نفسه يقف وسط غرفة من الحجاره وامامه علي الحائط جينا امه مقبده بسلاسل من الحديد من يدها وقدميها ويقف بجوارها الملك نوان وفي يده كرباك غليظ وامه تبكي وتصرخ فأشهر سام سيفه وظل يتبادل النظر بين نوان وامه وبعد لحظات تقدم نحو امه وطعنها بسيفه وفصل راسها عن جسدها ونوان يقف امامه ينظر له فأبتعد سام عده خطوات للخلف وظل نظره معلق علي نوان لكنه لم يتحرك ثم اظلمت الدنيا من حوله بشده وعندما عاد الضو

مره اخري وجد نفسه يقف وسط كوخ العرافة وساوس وبغداي يجلسان علي مقاعد خشبة فهب الاثنان واتجهو نحو سام وقال بغداي

_ هل انت بخير يامولاي

فهز سام رأسه وقال

_ نعم بخير لا تقلق

ثم نظر نحو العرافة التي تقف امام الاناء الكبير وتصرخ وتقول

للمره الخمسين بعد المائه تفشل التركيبة

ثم نظرت نحو سام وقالت له

_ اها لقد عاد البطل سريعا

فقال لها

_ هل نجحت

فقالت له

_ بالطبع نجحت لكن لماذا قتلت امك في الاختبار الاخير

فقال

لان نوان اشد اعدائي وعندما ظهرت امامه كان من المفترض ان يهاجمني وعندما امتنع عن مهاجمتي تأكد لي ان الخطر والعدو الحقيقي لي هو الشخص المتشبه في

صوره جينا

فقالت العرافة

_ معك كل الحق والان يجب عليك ان تدفع ثمن الحصول علي المعلومه

فقال سام لها

_ وما هو الثمن

فقالت

_ انني احاول ان اصنع تركيبه تجعلني اعود للشباب مره اخري ولكنك كما تري لا
انجح في صنعها والملوك امثالك يجيدون صنع هذه التركيبه

فقال سام

_ فهتم ترغبين في الحصول علي التركيبه

فقالت له

في اسرع وقت

واتجه سام نحو الاناء وبدا في افراغة بواسطه السحر الخارج من صولجانه وبداء
في احضار بعض الادوات والاعشاب من العرافة وبداء في طهي التركيبه امام العرافة
وبعد نصف ساعه بداء سام في فض محتويات الاناء داخل زجاجه كبيره وناولها
للعرافه وقال

_ هاهي التركيبه

فتناولتها العرافة دفعة واحده وسقطت علي الارض وهي تصرخ من شده الالام
واخذت وضع الجنين وهي تصرخ وتتألم ثم بداء شعرها ينمو بغزاره ويصبح كثيف
وتبدل جلدها واصبح ناعم مشدود وبعد لحظات وبعد ان انصرف الالم عنها استعادت
العرافه وعيها ووقفت امام سام وساوس وبغدادى الذي كان في شده الاتبهار بجمالها
فكان لها بشره بيضاء مثل الثلج وشديده النعومه وشعر مثل خيوط الذهب الخالص
وكثيف وطويل جدا يصل الي الارداق وجسد ممشوق ونهود كبيره مشدوده وعيون
زرقاء زرقه البحر وانف صغير وفم مستدير صغير مثل خاتم سليمان

فأتجهت العرافة نحو المرايا ونظرت الي نفسها وقالت وهي تضحك من شده الفرحة

انني اجمل بكثير مما تخيلت

ثم نظرت لسام وقالت لهه

شكرا لك يامولاي الملك

فقال لها

والان اخبريني كيف اجد الكتاب

فَقَالَتْ لَهُ

سَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ الطَّلَاسْمِ وَتَبْحَثُ عَنْ رَجُلٍ اسْمُهُ كَمْنَارٌ وَهُوَ حَارِسٌ وَحَامِي
الْكِتَابِ وَسَوْفَ يَسْلَمُكَ الْكِتَابُ عِنْدَمَا تَسْأَلُهُ عَنْهُ

فَقَالَ سَامٌ

وَلِمَاذَا يَسْلَمُنِي الْكِتَابُ

فَقَالَتْ لَهُ

لِأَنَّ مَهْمَتَهُ هِيَ أَنْ يَسْلَمَ الْكِتَابُ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ وَيَطْلُبُهُ

فَقَالَ سَامٌ لَهَا

وَكَيْفَ أَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ الطَّلَاسْمِ أَنَا لَا أَعْرِفُ أَيْنَ تَقَعُ

فَنظَرَتْ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ أَنَّهَا مَعْلُومَةٌ أُخْرَى جَدِيدَةٌ وَيَجِبُ أَنْ تَدْفَعَ الثَّمَنَ

__ وَمَا الثَّمَنُ هَذِهِ الْمَرَّةَ

فَتَقَدَّمَتْ مِنْ سَامٍ وَقَالَتْ لَهُ فِي دَلَالٍ وَرَقَّةٍ وَهِيَ تَقْبَلُهُ

__ أَكْسِيرُ الْحَيَاةِ ذَلِكَ الْمَشْرُوبُ السَّحْرِيُّ الَّذِي يَجْعَلُنِي فِي خُلُودِ أَيْ أَبَدِ الْآبِدِينَ

فَنظَرَ لَهَا سَامٌ وَفَتَحَ يَدَهُ وَظَهَرَ بِدَاخِلِهَا شَيْءٌ مَا يَشْبَهُ الْكَهْرِبَاءَ ثُمَّ اخْتَفَتْ وَظَهَرَ فِي
كَفِّ يَدِهِ زَجَاجَةٌ صَغِيرَةٌ فِي حَجْمِ عَقْلِهِ الْأَصْبَعِ وَأَخَذَتْهَا الْعِرَافَةُ وَشَرِبَتْهَا كُلَّهَا ثُمَّ
بَدَأَتْ تَشْهَرُ بِالْمِ شَدِيدًا وَبَعْدَ لِحْظَاتٍ مِنَ الْإِلْمِ قَالَتْ لَهُ

يَجِبُ أَنْ أُخْتَبِرَ الْمَشْرُوبَ أَوَّلًا

فَقَالَ لَهَا

كَيْفَ تُخْتَبِرِينَهُ

فَقَالَتْ سَوْفَ تَفْصِلُ رَأْسِي عَنْ جَسَدِي

فَنظَرَ لَهَا سَامٌ ثُمَّ شَهَرَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عُنُقَ الْجَمِيلَةِ الْفَاتَةِ لَكِنِ السَّيْفُ عَبْرَ مَنْ خَلَالَ
الْعُنُقَ وَلَمْ يَخْدَشْهَا أَوْ يَجْرَحْهَا فَنظَرَ لَهَا سَامٌ فِي تَعْجَبٍ ثُمَّ قَامَ بِطَعْنِهَا عِدَّةَ طَعْنَاتٍ فِي

صدرها لكن مع كل طعنه كان يخرج السيف من جسدها دون ان يترك اي جرح او
اي اثر فنظرت له وقالت

_ يكفي هذا لقد تأكد لي انني اخذت المشروب الصحيح

فقال سام لها

_ كيف اذهب الي هناك ايتها الجميله الفاتنه

فقالت له

_ سوف تتجه الي اخر الغابة وتصعد جبل الزلزال وتقرأء طلسم فتح البوابه وتعبر
الي ارض الطلاسم

فقال لها لا يوجد لها طلسم فأنا اعرف كل الطلاسم

فنظرت له وضحكت ضحكه فاتنه وقالت له

_ ادفع ثمن الطلسم وتحصل عليه

فقال سام

_ كل شئ عندك بثمن

فقالت له

_ انا اعلم انك لا تستطيع ان تخرجني من هنا قبل ان تخرج انت ولذلك سوف تفتح
لي بوابه تنقلني الي مدخل الغابة المحرمه وانا سوف اتدبر امري من هناك

فقال سام لها

_ كيف

فقالت له

معي طلسم يفك الرابط الوهمي الموجود علي المدخل والمخرج من الغابة المحرمه
واذا قراءت الطلسم سوف ينكشف امامي المخرج واعبر منه الي مدينه السحره ومن
هناك سوف اتدبر امري واكون حصلت علي حريتي

فقال سام لها

_ لكي ماشئتي

ثم تمت بكلام غير مفهوم وانفتحت امام العرافة بوابه من النار فأقتربت العرافة من البوابه ونظرت بداخلها واصبح نصف جسدها ورأسها داخل البوابه والنصف الثاني خارجها ثم عادت الي سام وقالت له

انه المخرج فعلا كان يجب علي ان اتأكد بعد ما حدث مع بهاتور

ثم اتجهت نحو منضده كبيره واحضرت ورقة وقلم من الهواء بفعل السحر وكتبت له طلسم وناولت سام الورقه وقالت له

هذا هو الطلسم الذي يفتح لك البوابه الي ارض الطلاسم

ثم عبرت من البوابه وانغلق البوابه خلفها

الفصل السادس

المؤامره

خرج سام ورفاقه من الكوخ الخشبي وقاد ساوس الطريق نحو الشمال وعبر معهم الكثير من الهضاب والتلال والمساحات الخضراء الواسعة حتي وصل بهم الي سلسلة من الجبال واصبح الجميع يسير وسط ممرات ضيقة بين جبال شاهقة الارتفاع جلس سام بجوار احد الصخور واستند علي صولجانه فنظر له بغدادي وقال له

ماذا بك يامولاي

فقال سام وهو ينظر الي السماء

ان الشمس اشرقت ونحن نسير طوال الليل

فقال ساوس

سوف نستريح قليلا من عناء الطريق ونستكمل السير عند المساء

ثم لاحظ سام وجود غربان كثيره تقف حوله وفي السماء كان هناك اكثر من مائه غراب يطير فوق رؤسهم فقال

_ ما قصة هذه الغربان

فنظر ساوس وبغدادي نحو السماء في دهشة وقال بغدادي

_ من المؤكد انها طيور مهاجرة

ثم اقترب احد الغربان من سام وخطف منه الصولجان وطار به بعيدا فتحول ساوس الي غراب وطار خلفه فتحول كل من سام وبغدادي الي صقور وطار كل منهم خلف ساوس والغراب اللص

ظل سام ورفاقه في مطارده الغراب بين الجبال والهضاب وفروع الاشجار العالية فكان الغراب يطير بسرعة شديده مما يدل علي انه مسحور وليس غراب حقيقي وكلما اقترب منه سام هرب الغراب في اتجاه معاكس فكان شديد المهارة في الطيران والمراوغة

اخرق الغراب الممر الفاصل بين سلسله جبليه وخلفه سام ورفاقة وفي لمح البصر
اختفي الغراب عن اعينهم ووقف سام فوق احد الجبال ينظر حوله جيدا ثم توقف
بغدادى وساوس بجوار سام وتحول سام الي صورته البشريه وتحول بغدادى
وساوس ثم قال بغدادى

_ الغراب اختفي

فصاح ساوس وهو يشير الي احد قمم الجبال

_ هاهو هناك

وتحول ساوس وبغدادى الي صقور وطار كل منهم خلف الغراب الذي نظر نحوهم ثم
هرب الي السماء وظل سام يراقب المشهد من بعيد وهمس لنفسه قائلا

_ ان هذا الغراب يريد ان نتبعه الي مكان ما فهو ظل في انتظارنا حتي رأيناه

ثم تحول سام الي صقر وطار خلفهم وظل الجميع يطير خلف الغراب السريع ولم
يستطيع احد ان يلحق به حتي توقف امام احد الكهوف الجبلية ثم دلف الي الداخل
ودلف خلفه ساوس وبغدادى ثم اتبعهم سام

دخل سام ورفاقة الكهف المظلم وسقط الجميع علي الارض وتحولوا الي صورتهم
الحقيقة مره اخري وهم في حاله اغماء تامه

فتح سام عينة في تتاقل ووجد نفسه داخل قفص حديدي ضخم يتدلي من سقف الكهف
وفي الاسفل بركة ماء بها الكثير من التماسيح وجدران الكهف بها الكثير من
المشاعل ومزينه بتمائيل حجريه لمحاربين يرتدون ملابس الحرب وفي ايديهم سيوف
وعلي الجه الاخري من الكهف في الاسفل امام البركه كان هناك شاطيئ صغير
ومنضده كبيره خشبية وخلف المنضده كرسي خشبي ضخم مشغول من الاريسيك
يشبه عرش الملوك وحول الكرسي والمنضده كان يقف الكثير من الغربان وخمسة
اقزام يرتدون ملابس بالية ممزقه ويتضح من ملامحهم انهم تعرضوا للكثير من
التعذيب نتيجة الجروح الكثيره في اجسادهم ووجوههم ثم نظر سام حوله داخل
القفص فوجد بغدادى وساوس في حاله اغماء فاتجه نحوهم وبعد عدة محاولات في
إفافتهم نجح سام واستعاد كل منهم وعية مره اخري وفي دهشة قال ساوس

_ ماذا حدث

فهز سام رأسه نفيا فقال بغدادي

_ انا اشعر اني هزيل جدا مثل الخرقة البالية

فقال سام

وانا ايضا اشعر ان قوتي كلها ذهبت ولم يتبقي سوي قوتي البشريه

ظل الجميع داخل القفص ينظرون حولهم وحاول سام ان يكسر الحديد لكنه فشل
وحاول ساوس وبغدادي لكنهم كانوا في حاله ضعف شديد فنظر سام له وقال

_ كل ما اتذكره اننا كنا نطارده ذلك الغراب حتي دخلنا هذا الكهف

فقال ساوس بعد ان توقف عن محاولاته في كسر القفص الحديدي

_ لن ينكسر ولو بعد الف عام

فنظر له بغدادي وقال

من المؤكد اننا فقضنا قوانا ووقعنا في فخ جديد

فقال ساوس

ماذا يحدث لنا منذ ان خرجنا ونحن نسقط في الفخوخ مثل الطيور وكأننا اشد خلق الله
غبانا

فقال سام له

اهدائو حتي نستطيع التفكير والهرب من هنا

فقال بغدادي

وكيف سنخرج من هنا بعد ان اصبحنا اضعف من الاطفال

فقال ساوس

من المؤكد اننا داخل مكان مطلسم يفقد الجن قواه

فقال بغدادي لساوس

_ ومن الذي اتي بنا الي هنا ولا تقول لي انه الغراب الملعون

فقال سام

_ ان الغراب كان يستدرجنا الي هنا لكن لحساب من يعمل هذا الغراب ؟

فقال ساوس

_ او يجوز ان الغراب هذا هو احد اعدائنا او شخص اخر عرف برحلتنا وسوف يقوم

بأستغلال الملك سام

فقال سام

مهما كانت شخصيته فيجب ان نعرف منه اولا ماذا يريد

ومرت ساعة كامه وسام ورفاقه داخل القفص الحديدي المتدلي من سقف الكهف وهم

في حيره وينظرون نحو الاقزام والغريان ويحاول بغدادي التواصل مع الاقزام

ويتحدث معهم ويسألهم عن سيدهم الذي اتي بهم الي هنا لكن دون ان يتفوه الاقزام

بكلمه واحده وكأنهم تماثيل

بعد ساعة اخري ظهر داخل القفص ابريق كبير به ماء وثلاث اطباق من الارز فنظر

الثلاثة نحو الطعام ثم اقترب سام من ابريق الماء وشرب حتي ارتوي ثم عاد الي

جلسته الاولي ثانيا فقال له ساوس

_ مولاي ما العمل الان

فنظر له سام وقال في هدوء

_ سوف ننتظر حتي يخرج علينا الشخص الذي احضرنا الي هنا

فقال بغدادي

_ اشعر انه عملاق من العملاقة ويستعد الان حتي ياكلنا

فنظر له ساوس وقال في غضب

_ والعملاق سيرسل لنا غراب يسرق صولجان الملك حتي نتبعه الي هنا ونقع في

الاسر

فقال بغدادى

معك حق من المؤكد انه شخص اخر

ومرت ساعات كثيره وهم في القفص الحديد دون ان يتحدث معهم احد حتي غلبهم
النعاس وبعد مرور ساعة استيقظ الجميع ليجدو الحال كما هو واصبح سام فاقد
احساسه بالزمن ولا يعلم اذا كانت الدنيا ظلام ام ان الشمس اشرفت ثانيا عليهم وبداء
بغدادى يفقد اعصابه وبداء يصرخ وينادى علي من قام بخطفهم دون جدوي
ثم نظر سام نحو الطعام واتجه نحو الصحن ووضع يده في الصحن وقال لهم
ان الطعام ساخن كما هو وهذا يعني اننا نمنا ساعة او نصف الساعة لا اكثر

ثم نظر نحو المنضده في الاسفل فوجد الغربان والاقزام اختفوا وتم وضع الكثير من
الطعام والفاكهة تكفي جيش بأكمله وبعد لحظات ظهرت كحله من العدم ونظرت نحو
القفص الحديدي وارسم علي وجه سام والجميع الدهشة واتجهت نحو الكرسي خلف
المائدة وجلست عليا وبدانت في تناول الطعام فقال ساوس

_ نسيت تماما اننا نفينا تلك الحشره الي الغابة المحرمه

فصاح بغدادى بأعلي صوته وقال لها

_ انتي عار علي سيلا وابوكي لقد شوهتي سمعتهم

فنظرت لهم بطرف عينيها واكلت طعامها وقالت لهم

_ انني ملكه علي الغابة المحرمه ولن يدخل احد او يخرج من الغابة دون علمي حتي
تلك العرافة خرجت من الغابة بعد ان اخذت الاذن مني انا وهي الان تجلس في افخم
فنادق مدينه السحره وتتمتع بجمالها

فقال سام لها

_ لا اظن ان موتي هو كل ماتتمنيه ياكله ومن المؤكد ان الخطه تبدلت والا كنتي
قتلتيني وانا في الغيبوبه

فصفت كحله بيدها وقالت له

_ استنتاج رائع

فقال ساوس

_ اطلعينا علي خطتتك

فقال كحلة وهي ترشف القليل من العصير بعد ان انهدت طعامها وتستند بظهرها علي مسند الكرسي

_ لا توجد خطط كل ما في الامر انني وقعت في غرام سام الاصفاني وبعد ان علمت من الاقزام انه هنا قررت ان اتزوج منه

فقال ساوس

_ انكي مجنونه

فقال كحلة

_ هل توافق علي الزواج مني يا سام

فقال سام لها

_ وما فائده الزواج وانا داخل القفص ونوان يسيطر علي المملكة الوسطي بجيش العفاريت

فقال له

_ اطمنا فبعد ان اتنصب ملكه علي مملكه الاصفاني سوف اتنازل عن المملكة الوسطي والمملكة الغربية لنوان واكتفي بالمملكة الشرقية ونعيش في سلام انا وابني او بنتي

فضحك بغدي وقال لها

_ انكي تهزي ياكله

فقال كحلة له

انظر حولك با بغدادي وانت تعرف من فينا في موضع قوه ومن فينا في موضع ضعف انني قررت ان انجب من سام الاصفاني واستولي علي القلاده التي في صدره ويرتديها ابني وبهذا الشكل اثبت امام الجميع ان ابني هو الوريث الشرعي للبلاد

ولانه صغير سوف اكون انا الملكه حتي يتم التاسعة عشر من عمره بصراحه انا
اتمني ان انجب منك بنت يا سام حتي تتزوج من ابن عمي ويختفي نسل الاصفاني من
علي وجه الارض ويحكم نسلي ونسل ابي الملكه التي استحقتها ومات من اجلها

فقال سام

وكيف سيحدث هذا

فضحكت كحلة وقالت له

انه حدث بالفعل ياعزيزي فبمجرد دخولك هنا الي الكهف المطلسم هذا اختفي نصفك
الجنبي واصبحت بشري وبغداي وساوس اصبحو اضعف من الضعيف اما انا فمعي
قلاده تحميني من هذا المكان المطلسم ويبقيني علي قوتي وتم وضع مسحوق سحري
في الماء التي شربتها يا سام وبعد ساعة واحده سوف تلهث خلفي مثل الكلب علي
قدميك ويديك بعد ان يعمل مفعول السحر في احشائك وتقع في غرامي ولن ينتصب
عضوك الذكري الا معي انا

فضحك سام وقال لها

سوف نري ياكله سوف نري

فقالته

اطمان ياسام لن اقتلك اذا استطعت ان تشبع رغباتي وتجعلني اصرخ مثل الوحوش
في البريه سوف ابقى علي حياتك سجين هنا ومن حين الي اخر اقوم بزيارتك حتي
تطفئ لهيبي جسدي المشتعل

ثم انصرفت كحلة ودخل مجموعه من الاقزام رفعو الاطباق وباقي الطعام ثم اقترب
من البحيره احد الاقزام ورفع يده و اشار نحو القفص الحديد فسقط بغداداي وساوس
في حاله اغماء ثم خرج من يد القزم شعاع اخضر واتجه الشعاع نحو يد سام وتم
تقيده يده بهذا الشعاع ثم قام القزم بفتح باب القفص و اشار نحو سام فارتفع في
الهواء وخرج من القفص وسقط تحت اقدام القزم ثم رفعة القزم مره اخري في
الهواء وظل سام معلق في الهواء وتقدم امام القزم وعبر ممرات كثيره داخل الكهف
حتي دخل به غرفه مربعة الشكل وعلي جدرانها مجموع من المشاعل ومنضده
خشبيه وبعض السيوف والرماح علي الجدران ثم سقط سام علي الارض وخرج القزم

من الغرفة ودخلت عليه كحله في صوره بشريه لسيدة لها نهود مثل البطيخ وشعر
اشد سواد من الليل وعيون عسلية نارية وفم صغير وشفقتان رفيفتان وبشره بيضاء
وجسد ممشوق وارداف متوسطة وترتدي قميص قصير ابيض يكشف عن فخذها
التي تشبه نهران من الحليب المتدفق ثم وقفت امام سام و اشارت بيدها له فوقف علي
قدميه واصبح في مواجهتها وقالت له

_ صدري يمتلئ بالغضب منك ياسام لانك السبب في موت امي لكن يجب علي ان
اتحملك حتي احصل علي العرش ثم اقتلك وانا لن اتحمل ان اراك وانت تعاشرنى لذلك
سوف اعطيك ظهري وارفع القميص واكشف لك عن اردافي وانت تزرع قطيبك
بأكملة بداخلي وحزاري ان يخرج قبل ان تفرغ شهوتك كلها حتي اخر قطره بداخلي

ثم استدارت له ووضعت يدها علي المنضده الخشبية ورفعت القميص وكشفت عن
اردافها فأقترب سام من احد الرماح الموجوده علي الحائط واخذ الرمح بهدوء
ورشاقة واقترب منها ووضع يده اليسرا علي اردافها وقالت له

_ ان لم اتمتع بك كما ينبغي فيكفيني انني سوف اد طفل منك

فزرع سام الرمح بأكملة في دبوريها فخرج من رأسها وصرخت كحله فقال لها سام
وهو يبتعد عنها عده خطوات للخلف

_ رغم ان قوتي ذهبت نتيجة المكان المطلسم لكن علم السحر مازال في راسي وبعد
ان شربت الماء وشعرت بأن طعم الماء به شئ قراءت تعويذه الحماية من الاعمال
والمشاريب السحريه ولذلك لن يؤثر سحرك عليا ياكحله

سقطت كحله علي الارض والدماء تخرج من رأسها وفمها وتنظر له في تعجب
واسلمت الروح

خرج سام من الغرفة حاملا احد السيوف المعلقة علي الحائط فوجد احد الاقزام يقف
علي الباب فقيده بيده اليسرا ووضع السيف علي عنقه وقال له همسا

يجب ان تنقذ ساوس وبغدادى وتخرجني من هنا والا ذبحتك

فتحرك القزم مع سام حتي وصل الي القفص الحديدي وبأشاره واحده من يد القزم
ارتفع جسد بغدادى وساوس في الهواء حتي وصل الي سام ثم نظر سام لهم وقال

لقد قتلت كحله

فقال ببغادي

كان يجب ان تقتل منذ البدايه ونفيها هنا كان اكبر خطأ

فقال ساوس

يجب ان نخرج من هنا حالا

وبداء سام ورفاقه في تسلق بعض المرتفعات والركض داخل الممرات في طريق الخروج من الكهف وفي تلك الاثناء اكتشف احد الغربان موت كحله فصرخ وبداء يطارد سام ورفاقه وباقي الغربان كان تحلق فوق راس سام ومن معه وينقرون راس سام وببغادي وينبشون مخالبيهم في رؤسهم وواصل الجميع الركض حتي وصل سام الي مخرج الكهف وضربت اشعة الشمس وجهه وشعر ان قوته عادت له مره اخري ثم تذكر الصولجان فقال لبغادي

سوف ادخل ابحت عن الصولجان

فقال ببغادي وساوس

سوف تموت يامولاي

ثم خرج احد الاقزام وفي يده الصولجان وركع امام سام وقال له

مولاي ان هذا الصولجان يخصك

فنظر سام له بدهشة وقال له

شكرا لك لكن لماذا تساعدني وانت من اتباع كحله

فقال القزم

اننا اقزام نخدم الساده من الجن والسحره حتي وان كنا نكرههم والسيد كحله كانت تعاملنا معاملته سيئه للغاية وتعزبنا كثيرا علي اقل خطأ وانا وباقي الاقزام فرحنا فرح شديد لموتها

فقال له سام

_ شكرا لك مره اخري وتمني علي

فقال القزم

كل ما ارغب فيه يا مولاي هو خروجي من هنا

فنظر له سام وقال له

سوف افتح لك بوابه الي جبل الظلام فانت تعلم اننا هنا نستطيع ان نفتح بوابه الي الاراضي الملعونه فقط وسوف امنحك طلسم تقراءه فور وصولك الي هناك وسوف تخرج من جبل الظلام الي مدينه لندن

فضحك القزم وقال

شكرا لك يا مولاي هل تستطيع ان اخدم مولاي في اي شئ اخر

فقال سام له

شكرا لك

فقال بغدادي للقزم

هل تستطيع ان تدلنا علي جبل الزلزال

فقال القزم وهو يشير الي الجبل الذي امامه

هذا هو جبل الزلزال

فقال سام له

شكرا لك مره اخري

ثم وضع سام الصولجان بين ملابسه وتمتم بكلام غير مفهوم وانفتحت بوابه من النار ووضع في يد القزم ورقة صغيره ثم ابتسم له وعبر القزم البوابه وانغلت خلفه ثم تحول سام الي صقر وفعل بغدادي وساوس مثله وطار الي قمه جبل الزلزال

عاد سام ورفاقه الي صورتهم الاولي وبداء سام في قراءه الطلسم الذي حصل عليه من العرافة ثم ظهرت دوامه كبيره فوق رؤسهم وابتلعتهم جميعا ثم اختفت الدوامه مره اخري .

الفصل السابع

المدينة

سقط سام ورفاقه علي ارض صخريه وجلس سام علي يديه وركبتيه لحظات ثم وقف علي قدميه ونظر حلوه فوجد ساوس وبغدادى بجواره ومن حولهم مدينة مهدمه لها منازل كانت تتكون من طابق واحد وعلي اليمين واليسار العديد من المنازل المهدمه ذات اللون الاسود وفي الاعلي كانت هناك قبة ذهبية تغطي المدينة بأكملها

الهدوء والسكينه يملئ ارجاء المكان وتأكد سام ان المدينة خالية ومهجوره منذ الاف السنين فنظر نحو ساوس وقال

_ لا اظن ان هناك احد يعيش هنا

فقال ساوس وهو ينظر حوله

_ من المؤكد ان الشخص الذي نبحت عنه سجين هذه المدينة المهجوره

فقال بغدادى وهو يشير نحو احد القصور الضخمة السوداء ذات الابراج الذهبية العالية والقباب الذهبية

_ هناك قصر في اطراف المدينة

فنظر الجميع نحو القصر وقال سام وهو يتقدم نحو الطريق المؤدي الي القصر

_ هيا بنا الي هناك

قاد سام المجموع في طريق متعرج ضيق داهسا تحت قدمه عشب اصفر وصوت طقطقة بعض الحصى تحت اقدامهم كان لها رنين مرتفع وكأنها اصوات مدافع من شدة الهدوء والسكينه وعلي جانبي الطريق بعض المنازل المهدمه وشواهد القبور والادخنه والابخره مرتفعه عن سطح الارض مسافة نصف متر تقريبا ثم انعطف سام ورفاقه نحو اليسار واصبح الطريق اكثر ضيقا حتي اصبح الجميع يسير خلف بعضهم البعض

وعندما انتهى الطريق وجد سام ورفاقه انفسهم يقفون امام طريق يتفرع منه ثلاث طرق وجميع الطرق تؤدي الي بوابة فولاذية ذات لون فضي وهي بوابة القصر الاماميه فتنهد سام وقال

_ اي طريق سوف نسلكه

فقال ساوس وبغداي

_ لا ندري

فقال سام وهو يتنهد

_ انه امر محير حقا فجميع الطرق تؤدي الي بوابة القصر

فقال ساوس

_ سوف اسلك انا الطريق الايسر وبغداي الطريق الايمن وانت يا مولاي تسلك

الطريق الاوسط

فقال سام

_ اتفقنا

وتحرك سام في اتجاه الطريق الاوسط وكل منهم اتخذ طريقة الي بوابة القصر الفولاذيه حتي يكتشفو اي طريق هو الصحيح وبعد اكثر من دقيقة من السير علي الاقدام توقف سام امام طريق يتفرع منه ثلاث طرق تؤدي الي البوابة الفولاذيه للقصر وبعد لحظات وجد ساوس وبغداي يظهران من الطريق الايسر والايمن واكتشفو جميعا ان الطرق الثلاثة تؤدي الي نفس نقطه البدايه فضحك سام وقال لهم

_ انها السمية سحر البصر وخدعة البصر

فقال ساوس

_ لكن السمية تؤثر في البشر فقط لا تؤثر علي الجان

فقال سام

كل هذا بفضل الكتاب الملعون

فقال بغدادى

وما العمل يامولاي

فقال سام

الحل بسيط سوف نقول توكلنا علي الحي القيوم الذي لا يموت ونسلك الطريق
الايوسط

فقال الجميع خلف سام توكلنا علي الحي القيوم الذي لا يموت وتقدم سام الطريق
وبعد دقيقة توقف سام امام الباب الفولاذي للقصر ودفع الباب بيده ودلف سام ورفافة
الي الداخل مرورا بحديقة شبة مهجوره وبعض التماثيل الرخاميه السوداء لملوك
الجان المهدمه وبعض الاشجار القصيره الجافة واتخذ طريق ضيق بين الاشجار
المودي الي الباب الرئيس للقصر ثم توقف امام الباب الخشبي ذي الصلقتين
العملاقتان وبعد لحظه انفتح الباب من تلقاء نفسه ودلف سام ورفافة الي الداخل فوجد
ساحه كبيره لها ارضيه من الرخام الابيض الباهت وبعض الاعمده المزينه بالذهب
الخالص وبعض النوافذ الخشبة العملاقة ووسط الساحه كان هناك رجل يرتدي جلباب
ممزق اسود له شعر اسود طويل يصل الي الارض وعينان واسعتان وانف طويل
ورفيح ووجه شاحب كالموتي

فنظر له سام وقال

_ السلام علي من اتبعي الهدى

فنظر له الرجل وقال

_ ماذا تريد

فقال سام

ابحث عن رجل اسمه كمنار

فقال الرجل وماذا تريد منه

فقال سام

اريد الكتاب الملعون الذي كتبه الشيطان بخط يده

فقال الرجل

_ انا من تبحث عنه والكتاب في حوذتي وكنت سجين هذه المدينة منذ اكثر من مائه وخمسون عام احرص الكتاب بأمر من عبد الجبار ابن زر الذي لعني لحماية كتابه

فقال سام

وهل سوف تعطيني الكتاب

فنظر له الرجل وقال

انا مكلف بأن اعطي الكتاب الي اول من يسأل عنه وانت اول شخص يستطيع الوصول الي هنا

ثم اشار الرجل نحو الارض فأهتزت بشده وانشقت الارض وخرج من باطنها منضده من الفضه عليها كتاب ضخم له غلاف من جلد البشر فأقترب سام منه ووقف امامه ومد يده نحو الكتاب واصيبه بصدمة كبيره مثل الكهرباء الشديده جعلته يصرخ بشده وظهر حلوه هاله سوداء جعلت بغدادي وساوس لا يستطيعان الاقتراب منه ثم اختفي الرجل بعد ان لمس سام الكتاب وبعد لحظات اختفت الهاله وسقط سام علي الارض وفوق صدره الكتاب واتجه بغدادي وساوس نحوه وبعد عده محاولات في ايقافة سام نهض وهو يترنح ثم اخذ نفس عميقا وقال له ساوس وبغدادي

_ هل انت بخير يامولاي

فقال سام

_ لقد انتقل الي ذهني عليم الكتاب كله

فنظر بغدادي وساوس نحو بعضهم البعض ثم قال بغدادي

_ وهل وجدت حل لهزيمة الخاتم الاسود

فقال سام

_ سوف نضع خاتم الزمرد الاحمر وبه نسيطر علي كل ممالك العفاريت ويصبح الخاتم الاسود بلا قيمه

فقال بغدادي

لكن اذا كان خاتم الزمرد الاحمر بهذه القوه لماذا لم يصنعه عبد الجبار بن زر من البدايه

فقال ساوس

لان الزمرد الاحمر المطلوب خاص بالجن وليس الزمرد الاحمر الذي يعرفه البشر

فقال بغدادي

لا افهم شئ

فقال ساوس

ان الزمرد الاحمر المطلوب يتم صنعة علي يد الجن الماجوسي ويصنعه من الزبيق الاحمر الذي يجدونه في مقابر الفراعنة وجميع الجن الماجوسي واليهودي يساعد الروحانيين والسحرة في ايجاد المقابر الفرعونيه من اجل الزبيق الاحمر

فقال بغدادي

وكيف سوف نجد الزمرد الاحمر

فقال ساوس

عند جبل الماجوس

فقال سام

سوف نتوجه الان الي جبل المجوس من اجل الزمرد الاحمر

يتبع

انتظر الجزء الرابع بعنوان سام والزمرد الاحمر

تأليف اسلام العقاد

الاجزاء القادمة من سلسله مغامرات سام

سام والزمرد الاحمر (الجزء الرابع)

سام و سجن الاموات (الجزء الخامس)

سام ودماء التنين (الجزء السادس)

سام والكأس الذهبي (الجزء السابع)

